

واقع اللغة العربية بإندونيسيا وتأثيره على اللغة الإندونيسية

البحث العلمي

مقدم استكمال من شروط الوثائق للأساتذة المتحكمين

أنجزته

الدكتورة فاطمة يوليا الماجستر

رقم القيد للتوظيف : 197607212005012003



الجامعة الإسلامية سومطرة الشمالية

ميدان سومطرة الشمالية

2019- 2018

التمهيد

تعتبر قارة آسيا أكبر القارات، ويتجمع برها مع بعضه دون أن يسمح للبحر أن يتدخل فيه، وهي أكثر مناطق العالم نأياً عن البحر. وهذا ما يجعل الصفة القارية تغلب على جزء كبير من هذه القارة، ولكن هذا البر يلقي بثقله نحو المحيط في الشرق، فيقذف فيه عددا من الأرخبيلات يعتبر بعضها أكبر مجموعة من الجزر في العالم، ذلك هو الأرخبيل الإندونيسي.

وتمثل عملية انتشار الإسلام في هذا الأرخبيل الإندونيسي قصة من أعظم قصص انتشاره في العالم. فالمسلمون لم يذهبوا إلى إندونيسيا بجيوش فاتحة، وإنما ذهبوا إليها كتجار ودعاة يدعون إلى دخول الإسلام. حيث عبروا المحيط الهندي ووصلوا إلى إندونيسيا يحملون بضائعهم إلى سكان هذه المناطق، وفي نفس الوقت يدعون إلى الإسلام بشكل غير مباشر من خلال أخلاقهم؛ كصدقهم في التعامل، والتزامهم بالأمانة، والمعاملة الحسنة التي يتصف بها المسلمون في سلوكهم، ف جذبوا بذلك سكان إندونيسيا إلى الإسلام.

ولما أقبل الإندونيسيون على الإسلام فرادى وجماعات اشتد ساعد الإسلام في هذه البقاع، وتكونت ممالك وسلطنات إسلامية كان حكامها هم أهل البلاد من السكان الأصليين. ثم تولت هذه الممالك مهمة نشر الإسلام في الأماكن المجاورة التي لم يكن قد دخلها الإسلام بعد، وكذلك مهمة الذب عن الإسلام ضد المغيرين عليه.

فهرس الجداول

رقم الجداول	عنوان الجداول	الصفحة
1-2	حركة الهمزة في اللغة الإندونيسية	35
2-2	صوت الهمزة بـ (k) في اللغة الإندونيسية	36
3-2	الهمزة في آخر الكلمة في اللغة الإندونيسية	36
4-2	صوت التاء بـ (h) في الإندونيسية	37
5-2	صوت التاء بـ (t) في الإندونيسية	37
6-2	صوت الثاء بـ (s) في اللغة الإندونيسية	38
7-2	صوت الحاء بـ (h) في اللغة الإندونيسية	39
8-2	صوت الخاء بـ (kh) في اللغة الإندونيسية	40
9-2	صوت الخاء بـ (k) في اللغة الإندونيسية	40
10-2	صوت الذال بـ (z) في اللغة الإندونيسية	41
11-2	صوت الشين بـ (sy) في اللغة الإندونيسية	42
12-2	صوت الشين بـ (s) في اللغة الإندونيسية	42
13-2	صوت الصاد بـ (s) في اللغة الإندونيسية	43
14-2	صوت الضاد بـ (d) في اللغة الإندونيسية	44
15-2	صوت الضاد بـ (l) في اللغة الإندونيسية	45
16-2	صوت الضاد بـ (j) في اللغة الإندونيسية	45
17-2	صوت الطاء بـ (t) في اللغة الإندونيسية	46
18-2	صوت الظاء بـ (z) في اللغة الإندونيسية	47
19-2	صوت العين بـ (?) في اللغة الإندونيسية	47
20-2	صوت العين بـ (k) في اللغة الإندونيسية	48
21-2	صوت الغين بـ (g) في اللغة الإندونيسية	49
22-2	صوت الفاء بـ (f) في اللغة الإندونيسية	49
23-2	صوت الفاء بـ (p) في اللغة الإندونيسية	50
24-2	صوت القاف بـ (k) في اللغة الإندونيسية	51
25-2	صوت القاف بـ (q) في اللغة الإندونيسية	51
26-2	تحويل ألف المد إلى الفتحة في اللغة الإندونيسية	52
27-2	تحويل الفتحة إلى الكسرة في اللغة الإندونيسية	52

61	انتقال الدلالة	5-ج-1
61	الاحتفاظ بالدلالة العربية	5-ج-2
67	رموز كتابة الإندونيسية في الخط العربي	1-4

الباب الأول

مقدمة

الحمد لله الذي شرف لغة العرب، واختار نبيه محمدا العربي منزها عن جميع الريب، سيدنا محمدا صلى الله عليه وعلى آله ومن صحب وبعد.

فاللغة العربية لغة القرآن، ولغة الجلال، والجمال ولا يدرك ذلك ويعقله إلا من تأمل في هذه اللغة الجميلة، وغاص في أعماقه؛ ليستخرج منها الدرر العظيمة، يزين بها نظمهم ويستقيم بها لسانه. تحتل اللغة العربية فضل كونها لغة دينية ينطق بها القرآن الكريم مكانا نبيلًا في المجتمع الإندونيسي. فعاشت فضل هذه المكانة النبيلة حياة تضمن وجودها منذ الأيام الأولى من دخولها في هذا البلاد المتزامن من دخول الإسلام. إلا أن حياتها المضمونة ومكانتها النبيلة كلغة دينية لم تعط شيئا يذكر لمسيرتها كلغة أجنبية. فلا يذهب بعيدا من قال إن كونها لغة دينية قد ذهب بكونها لغة أجنبية.

لما يدلى به الواقع أن تعليم هذه اللغة بوصفها لغة أجنبية لا يربو على تعليمها كلغة دينية. فلا يسعى ما وضع لتعليمها من منهج ومادة وطريقة ووسيلة إلا لاكتسابها لأجل الأهداف الدينية فهي فهم القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وغيرهما من النصوص الدينية. ويستمر التعامل عند التلاوة القرآن الكريم وقراءة بعض الأحاديث النبوية الشريفة، تفترض اللغة العربية نفسها على المسلمين جميعا فيتأثرون بها. وتأثرت ألسنة هذا الشعب باستعمالات

العربية حتى تظهر في بعض اللغة الإندونيسية في صورة ألفاظ وكلمات أو بعض التراكيب العربية. وازدهرت الإنتاجات العلمية باستعمال هذه اللغة وأحرفها.

فأصبحت هذه اللغة نتيجة ذلك منحصرة على المهمات الدينية والبيئات التربوية الإسلامية ومعزولة عن مجالات الاتصال الاجتماعي. و قد اتجه هذا البحث إلى التركيز اللغة العربية وتأثيرها الى اللغة الإندونيسية (دراسة صوتية ونحوية وصرفية ودلالية).

أ- أسباب إختيار الموضوع

لم تلقى الدراسة الشاملة حول تاريخ البلدان في شرق جنوب آسيا وما تتعلق باللغة العربية في إندونيسيا إهتماما وافيا من الباحثين أو المؤرخين. واهتم أكثرهم بدراسات وأبحاث حول الإسلام في الشرق الأوسط والعلماء الذين عاشوا فيه، وعكفوا على مطالعة أفكارهم ومذاهبهم.

وقد برز خلال هذه القرون نخباء من العلماء الإندونيسيين المتميزين، جاهدوا في الدعوة الى الإسلام وتعليمه إلى جميع المواطنين الإندونيسيين، حتى كان بعضهم يرحلون إلى أرض الحرمين، وقيمون فيهما لطلب العلوم الشرعية. ولهذا يرجى من الباحثين المعاصرين ألا ينسوا فضل العلماء السابقين في هذا الشأن بل ينبغي أن يفتخروا بهم. اشتهر الأرخبيل الإندونيسي بكثرة عدد المسلمين بها والتي تعد الأكثر في العالم. فكان لا بد من سكانه أن يفهموا اللغة العربية لفهم القرآن والأحاديث النبوية والكتب الإسلامية من جانب، واستخدامها للإتصال وتنمية الثقافة من جانب آخر. ويرجع الفضل لهؤلاء العلماء الأولين الذين جعلوا اللغة العربية لغة تمهيدية في المجال العلمي والثقافي، فصنفوا الكتب الإسلامية بهذه اللغة

غير اللغة المحلية ونشورها بين السكان المواطنين. فهذا يهد من باب القدوة الحسنة لمن يقتدي بهم من بعدهم من الأجيال المسلمين. وقد وضع الباحثة هذا البحث في متناول أيدي العالمين والمتعلمين رجاء إشعار العالم الإسلامي بدور إندونيسيا المهم في تعليم الدراسات الإسلامية ماضيا وحاليا ومستقبلا بتوفيق الله ومشيئته. وبرز من هذه الإنتاجات تداخل المفردات والنظام اللغوي العربي في اللغة الإندونيسية وبهذه القضية تثري النظام اللغوي الإندونيسي في كل مجالاتها.

ب- إشكاليات البحث

نظرا لقلة المعلومات وتداخل الأخبار أحيانا في رواية المؤرخين واللسانيين تم اختيار منهج الفرضيات للتركيز على القضايا التي تهم الموضوع، مع الحرص على عدم تحيز منطوق الرواية وعلى ما يمكن أن تجيب عنه النصوص حتى لا تعطى أحداثا أكثر من مدلولها. وإن انتقاء المادة من مصادرها الأولية وتحليل المعطيات المتجمعة ومقابلتها بغيرها والإطلاع كذلك على نتائج الدراسات الحديثة أدى إلى وضع مجموعة من الفرضيات لاستجلاء غوامض هذه القضية وتطوراتها. ونظمت الباحثة هذا البحث وفق الموضوع المكتوب تسهيلا وتنظيما بطرح الأسئلة بألفاظ الإستفهام غرض البحث عن أجوبة مشكلات البحث وهي كالآتي:

1- كيف كانت العلاقة اللغة العربية بالمجتمع الإندونيسي؟

2- كيف كانت العلاقة بين الإسلام واللغة العربية بإندونيسيا؟

3- كيف تأثرت اللغة العربية على اللغة الإندونيسية؟

ج- أهداف البحث

لقد سار البحث في مراحله كلها، وفي شتى قضاياها التي عالجها ومباحثه الى تعرض لها لتحقيق عدد من الأهداف أهمها

1- التعرف علاقة اللغة العربية بالمجتمع الإندونيسي

2- التعرف علاقة بين الإسلام واللغة العربية بإندونيسيا

3- التعرف على تأثير اللغة العربية في إندونيسيا

د- الدراسة السابقة

المقصود هو أن الباحث عليه أن يتريث قبل الدخول في البحث، ولا يقدم عليه إلا بعد التأكد من الدراسات التي سبقت الخوض في الموضوع، لئلا تتكرر دراسة موضوع ليس الأمة في حاجة إليه، خصوصا وإن طرق البحث عن الدراسات السابقة سهلة متوافرة الآن بسبب تقدم وسائل البحث العلمي. والقيام بهذا العمل يجعل الباحث متأكدا ومتيقنا من نتيجة عمله. ومن أغراض الإطلاع على الدراسات السابقة هو إتمام لعمل سابق أو تتميم لنقص حصل فيها أو التأكيد من كون هذا البحث ابتكار جديد لم يسبق الخوض فيه. فهذه الأمور يلزم على الباحث مراعاتها قبل الشروع في البحث.¹ وذكر الجعفرى بأن الدراسات السابقة تحقق للباحث أهدافا كثيرة منها رئيسية وأخرى فرعية . أما الرئيسية فهي أنها تمكن للباحث التأكد من جدية موضوع دراسته، وأنه لم يبحث فيه من قبل وأن موضوع بحثه بدأ من حيث انتهى غيره. وأما الأهداف الفرعية فهي تتمثل فيما يلي: 1- تحديد المشكلة: إن مراجعة الدراسات السابقة

¹ عبد الله غازيوي، أسس منهج البحث في العلوم الإسلامية، آنفو برانت، فاس، 2011، ص: 14.

توضح المسيرة البحثية من بدايتها إلى نهايتها، وهذا كاف لتحديد مشكلة البحث طبقا لما سيقوم به. 2- التطرق لجوانب جديدة لم يتطرق إليها غيره من قبل، فمراجعة الدراسات السابقة يستطيع الباحث أن يعرف ما تم التوصل إليه وما لم يتم، وهذه المعرفة توجهه لدراسة الجوانب الجديدة. 3- التبصرة بطرق البحث. إن مراجعة الدراسات السابقة تبصر الباحث بطرق البحث وأدواته، وبالمجال الذي سلكه الآخرون في دراستهم، ومن ثم الاستفادة منها لتحسين مستوى دراسته وببحثه. 4- الاستفادة من توصيات البحث. كثيرا ما يلحق الباحثون ببحوثهم الى مجموعة من التوصيات والإقتراحات في الدراسات السابقة الموجهة لمن سيقوم ببحوث مشابهة.² بعد الرجوع إلى المكتبات في بعض الجامعات بإندونيسيا تبين أن هذا الموضوع "اللغة العربية وآثرها على اللغة الإندونيسية (دراسة صوتية والتحوية والصرفية ودلالية" موضوع جديد، حيث أن الباحثة لم تجد دراسة سابقة تتحدث عن موضوع البحث الذي تقوم بدراسته ولكن وجدت الباحثة دراسة معينة تستفاد منها في بعض جانب الموضوع. ومن تلك الدراسة: "اللغة العربية وتأثيرها في اللغة الإندونيسية (دراسة معجمية)"، أنجزها الطالب الباحث توركيس لوبيس، أطروحة لنيل الشهادة الدكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس الرباط في السنة الجامعية 2000-2001م. وتناول في أطروحته عن أقسام وفصول منها: 1- تأثير اللغة العربية في اللغة الإندونيسية: عوامل التأثير ومظاهرها ، 2- معجم الألفاظ والتراكيب العربية المستعملة في اللغة الإندونيسية، 3- ترجمة الكتب التراثية من اللغة الإندونيسية/الملايوية إلى اللغة العربية المكتوبة بالأحرف العربية.

² يحيى بن حسن أحمد الجعفري، الانفتاح العقلي في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، مقدمة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، 1431هـ، ص: 15-16.

هـ- منهج البحث

ذكر الدكتور عبد الوهاب أن معنى منهج البحث اصطلاحاً هو ((استعمال المعلومات استعمالاً صحيحاً في الأسلوب العلمي السليم، يتمثل في أسلوب العرض والمناقشة الهادئة والتزام الموضوعية التامة، وتأيد القضايا المعروضة بالأمثلة والشواهد المقنعة دون إجحاف أو تحيز)).³ هذا المعنى الاصطلاحي يشتمل على طرق البحث وهي : جمع المادة وتدوينها وترتيبها وخطة البحث وصياغة المادة العلمية ومثابقتها وتوثيق المعلومات وفهرست ما يتضمنه البحث، فكل ما يسلكه الباحث من طرق البحث من حيث مصادره ومادته وكتابته وحواشيه ورموزه واقتباساته ومقدمته وخاتمه وفهارسه يسمى بمنهج البحث. وفي هذا البحث سلك الباحث المنهج الوصفي *The Descriptive Method* وهو ما يقوم على الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية وصفاً لها للوصول بذلك إلى إثبات الحقائق العلمية، والمنهج الوصفي مكمل لمنهج الاسترداد التاريخي *Historical Recovery* الذي يصف الظواهر في تطورها الماضي حتى يصل بها إلى الوقت الحاضر.⁴ حينما يستخدم المنهج الوصفي لايقوم بحصر الظواهر ووصفها جميعها، وإنما يقوم بانتقاء الظواهر التي تخدم غرضه من الدراسة ثم يصفها ليتوصل بذلك إلى إثبات الحقيقة العلمية.⁵ واستعانت الباحثة بالمنهج الوصفي حيث تقوم بدراسة سائر الظواهر والحقائق التاريخية واللغوية ووصفها كما هي دون زيادة أو نقصان، وذلك من خلال

³ عبد الوهاب إبراهيم أبوسليمان ، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، الطبعة الثانية، جدة، دار الشروق، سنة 1403هـ، ص: 147.

⁴ غازي حسين عناية، مناهج البحث ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، 1404هـ، ص: 82.

⁵ نفس المرجع.

البحث عن اللغة العربية وتأثيرها على اللغة الإندونيسية وحكاية ما يتعلق بالحوادث علاقة بين اللغة العربية بالمجتمع الإندونيسي والإسلام.

و- خطة البحث

ينقسم هذا البحث إلى ثلاثة أبواب، وتصنف خطط البحث كما يلي:

في الباب الأول تناولت الباحثة المقدمة، أسباب اختيار الموضوع وإشكالية البحث وأهداف البحث والدراسة السابقة ومنهج البحث وخططه.

وفي الباب الثاني، تناولت الباحثة تاريخ إندونيسيا منذ دخول الإسلام ويتضمن على فصلين وستة مباحث. يتناول في الفصل الأول تاريخ دخول الإسلام إلى إندونيسيا ونظريات المؤرخين، وفيه ثلاثة مباحث: المبحث الأول يضمن تاريخ دخول العربية في إندونيسيا، والمبحث الثاني يحتوى العوامل المسهمة في استقرار الإسلام بإندونيسيا، والمبحث الثالث يبحث عن الممالك الإسلامية ودورها في انتشار الإسلام بإندونيسيا. ويتناول الفصل الثاني قضايا نشأة اللغة العربية بإندونيسيا خلال دراسة لسانية اجتماعية يحتوي الفصل ثلاثة المباحث: المبحث الأول يتحدث النظريات حول نشأة اللغة في المجتمع، والمبحث الثاني يتحدث عن انتشار اللغة العربية في مجتمع إندونيسيا من خلال تلاقح العرب بالقاطنين الأصليين، والمبحث الثالث يتحدث عن اللغة العربية بين واقع التواصل واستعمال التعبد.

وتناولت الباحثة في الباب الثاني واقع اللغة العربية في إندونيسيا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين ويتضمن الباب فصلين وستة مباحث. ويضمن في الفصل

الأول عوامل انتشار اللغة العربية في إندونيسيا، وفيه ثلاثة مباحث: المبحث الأول يتحدث عن مراحل تطور اللغة العربية، والمبحث الثاني يتحدث عن المؤسسات الدينية والتعليمية في انتشار اللغة العربية بإندونيسيا، والمبحث الثالث يتناول عن العلاقة بين الإسلام واللغة العربية في إندونيسيا. ويتناول الفصل الثاني عن اللغة العربية وسياسة الاستعمار في إندونيسيا التحديات والمعوقات، وفيه ثلاثة مباحث: المبحث الأول يتناول عن اللغة العربية وسياسة الاستعمار في المجتمع الإندونيسي تحدياتها ومعوقاتها، ويشمل اللغة العربية وتحديات السياسة ومعوقاتها في المجتمع الإندونيسي. والمبحث الثاني يتناول دور الاستعمار في تشويه حقيقة اللغة العربية في المجتمع، يشتمل على تاريخ الاستعمار بإندونيسيا، ومنع المستعمرين استعمال من اللغة العربية في المدارس، وتغيير الحروف العربية باللغة اللاتينية. والمبحث الثالث يتناول عن دور اللغة العربية في نضال الحركة الوطنية الاستقلالية ويشمل إنشاء الحركات الإسلامية في عهد الاستعمار، والأحزاب والجمعيات لنضال الاستقلال، والنصوص التحريضية باللغة العربية للجهاد ضد الاستعمار.

وتناولت الباحثة في الباب الثالث تأثير اللغة العربية في إنشاء الحركة العلمية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين. يتضمن هذا الباب على ثلاثة فصول وتسعة المباحث. في الفصل الأول يتناول واقع تدريس علوم اللغة العربية بإندونيسيا، وتنقسم الى ثلاثة المباحث: المبحث الأول يتناول طرق تدريس اللغة العربية، مفهوما ومعاييرها، ويحتوى البحث مفهوم طرق تدريس، معايير طريقة التدريس، أهمية اختيار طرائق التدريس المناسبة. والمبحث الثاني يتناول طرق تدريس اللغة العربية بإندونيسيا ويشتمل فيه الطرق السادة لتدريس قواعد اللغة في المعاهد الدينية بإندونيسيا، الطرق السائدة لتدريس القراءة والكتابة في المعاهد التعليمية

بإندونيسيا. ويتناول المبحث الثالث الكتب العربية المستعملة لتدريس اللغة العربية بإندونيسيا وهي يتضمن كتب النحو والصرف والبلاغة ، وكتب الدراسات الإسلامية ، والمعاجم والقواميس ثم ويتناول الفصل الثاني اللغة العربية والحركة العلمية، وفيه ثلاثة المباحث: المبحث الأول يتناول الأحرف العربية في الأبجدية الإندونيسية، المبحث الثاني يتناول حركة التأليف في اللغة العربية والكتابة العربية الجاوية، والمبحث الثالث يتناول حركة الترجمة والنقل. ويتناول الفصل الثالث اللغة العربية وأثرها على اللغة الإندونيسية وآدابها ويحتوي هذا الفصل أربعة المباحث. يتناول المبحث الأول تأثير اللغة العربية في اللغة الإندونيسية. وأما المبحث الثاني فيتناول تأثير الأدب العربي في الأدب الإندونيسي. والمبحث الثالث يتناول تأثير الأدب العربي في الأدب الصوفي بإندونيسيا

واختتمت الباحثة هذا البحث بالخاتمة التي تضمن إنتاجات البحث ثم تليه بالملاحق

والمصادر.

الباب الثاني

اللغة العربية في المجتمع الإندونيسي

1. بداية الصلات بين العرب و إندونيسيا

عرف العرب إندونيسيا منذ عهد قديم، حيث وصلوا إليها منذ القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي عن طريق التجارة. وقد ذكر أحمد شلبي في هذا الصدد أن العالم قد أدرك " قبل الإسلام بعدة قرون ضرورة الصلة التجارية والإقتصادية، وتبادل السلع والمحاصيل عبر هذا الخط الطويل من الجزيرة العربية إلى جنوب الهند، وجزيرة سومطرة والصين. وكانت الرحلة بالمراكب الشراعية تتبع الرياح الموسمية التي تهب من الغرب إلى الشرق، فتتنقل السفن من الجزيرة العربية إلى الصين، ثم تهب من الشرق إلى الغرب فتعيد السفن إلى الجزيرة العربية".⁶ وكان من نتيجة هذه الرحلات التي قام بها العرب أنهم انتشروا في هذه الطرق التجارية وأقاموا لهم مراكز تجارية في كل المدن التي نزلوا فيها. وبذلك ظلت للعرب علاقات تجارية بأهالي إندونيسيا منذ ذلك العهد، واستمرت هذه العلاقات بعد ظهور الإسلام، حيث بدأ المسلمون في نشره في أنحاء العالم، فركبوا البحار لتبليغ هذا الدين الجديد خارج الجزيرة العربية حتى وصلوا غربا إلى الأندلس وشرقا إلى إندونيسيا والمناطق المجاورة لها. فصار العرب في البلدان التي نزلوا بها دعاة الإسلام يدعون إلى توحيد الله ويعلمون الناس أمور دينهم ودينهم ويعاملونهم معاملة حسنة، واستمرت هذه الدعوة شهورا وسنوات، بل وأكثر من ذلك

⁶أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، الطبعة الثالثة عشر، ج8، (القاهرة مكتبة النهضة المصرية، 1988)، ص 450.

فإن عدداً غير قليل من هؤلاء الدعاة استقروا بصفة دائمة في البلاد التي نزلوا بها واستوطنوا أرضها. ولتمتين العلاقة بينهم وبين القاطنين الأصليين تزوجوا منهم؛ يقول ساكيمون "وهذا ما حدث لبعض الدعاة من العرب في إندونيسيا. كان بعض الدعاة المسلمين من العرب الذين جاءوا إلى إندونيسيا لتبليغ الدعوة الإسلامية، قد استقروا فيها واستوطنوا أرضها، بل إن بعضهم تزوجوا من بناتها وتلقحوا بمجتمعها حتى أصبحوا كأهل البلد."⁷ وذكر فان برغ (van Berg) "أنَّ العرب الذين هجروا إلى إندونيسيا هم الحضارم، وقليل منهم قدموا من مسقط و الخليج الفارسي والحجاز ومصر، وبعض هؤلاء استقروا وامتزجوا مع الحضارم، وأكثرهم رَحَّالون يأتون ثم يعودون حسب مهامهم".⁸

وفي هجرة بعض العرب من اليمن إلى إندونيسيا يقول السيد إسماعيل العطاس: " أما هجرة السادة العلويين الحضارمة ومن صاحبهم من أبناء حضرموت إلى إندونيسيا فقد بدت في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي وبلغت ذروتها في الربع الأول من القرن العشرين للميلاد، وذلك على ضوء إحصاءات الحكومة الهولندية".⁹ وقد أكد العلوي الحداد انتشار العرب في إندونيسيا بقوله: "وكان العرب منتشرين على طرق المواصلات التجارية منذ العهد

⁷ M.D. Sagimun , *Peninggalan Sejarah di Indonesia*, edisi pertama , , (Jakarta: Haji Masagung ,1988), p 43.

⁸ L.C.W. Van Den Berg, *le Hadramouth et les Colonies Arabes Dans l'Archipel Indien*, translated Rahayu Hidayat, *Orang Arab di Nusantara*, (Jakarta: Komunitas Bambu, 2010), p1.

⁹ يحيى محمد أحمد غالب، الهجرات اليمنية الحضرمية إلى إندونيسيا في الفترة 1839-1914م، (د.م: تريم للدراسات والنشر، 2008)، ص 45.

القديم كما أنهم يمثلون أغلبية كبيرة على شواطئ البحر الأحمر وعلى شواطئ بحر الهند وكان لهم نفوذ تجاري في عدة مضائق بـإندونيسيا كما كانت لهم مراكز تجارية بها قبل الإسلام¹⁰.

وقد كان للحضارم مكانة مرموقة عند الإندونيسيين، وذلك راجع لعدة عوامل، لخصها رايد (Reid) أربعة؛ "أولا اهتمامهم بالدعوة يعطيهم فرصة لتوسيع التبادل التجاري بين العرب وإندونيسيا. ثانيا: التشابك العلمي والثقافي بكبار العلماء في الحرمين ذوي الأسانيد والإجازات يجعلهم معروفين في المجتمع العلمي، فضلا عن اعتمادهم المذهب الشافعي الذي تمذهب به أغلبية المجتمع الإندونيسي. ثالثا : اعتراف الحكماء المسلمين الإندونيسيين ببراعتهم في اللغة العربية والعلوم الإسلامية، خاصة إذا كانوا ذوي نسب متصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وكان امتداد هذا النسب عند الحكام أمر مهم لاستقرار حكمهم وزيادة تكريمهم. رابعا: كان السادة الحضارم مثالا حسنا للتعامل وحسن السيرة، وامتازوا بالنظافة ورقي المعيشة، فاستهووا السكان، وكانوا دمثي الأخلاق ذوي قابلية للاندماج بالسكان."¹¹

2- تلاقح المجتمع الإندونيسي والعرب

ومن المعروف أن كل شخص رحل من بلده إلى بلد آخر يحمل معه ثقافته وتراثه ولغته. ولا يخرج العرب عن هذه القاعدة، فهم عندما انتقلوا إلى إندونيسيا حملوا معهم لغتهم

¹⁰ علوي بن طاهر بن عبد الله الحداد العلوي، المدخل إلى تاريخ الإسلام بالشرق الأقصى، (القاهرة: دار الفكر الحديث، 1391هـ/1971م)، ص 35.

¹¹Anthony Reid, *Southeast Asia in the Age of Commerce 1450-1680*, (Yale: Yale University Press, 1988), p 34.

بكل حمولتها الثقافية والتراثية والحضارية فكان لها أثر على الحياة الثقافية الإندونيسية بكل مجالاتها مما ساهم في تلاقح الثقافتين، ومن مظاهر هذا التلاقح ما يلي :

أ- التلاقح اللغوي

في بداية قدوم التجار العرب إلى إندونيسيا وزواجهم بنساء إندونيسيات كانوا لا يستعملون اللغة العرب في محيطهم الأسري لكسب ثقة السكان المحليين. وقد كانوا يتواصلون مع السكان المحليين ومع زوجاتهم باستعمال اللغة المحلية. وقد وصف برغ (Berg) التلاقح اللغوي الحاصل بين العرب المقيمين في إندونيسيا ومحيطهم الأسري بقوله: " إذا كان العرب المقيمون في إندونيسيا يتحدثون فيما بينهم بلغتهم الأم، فهم في البيت مع أبناءهم لا يستخدمون إلا اللغة الملايوية أو لغة محلية أخرى التي هي لغة زوجاتهم. ومع بلوغ الأبناء الذكور سن الرشد يبدأون في تعلم اللغة العربية بشكل قليل، ويتم ذلك غالبا من خلال محادثتهم مع معارف آبائهم من العرب المقيمين في إندونيسيا. أما البنات فلا يتحدثن إلا مع نساء محليات لا يعرفن العربية، وبما أنهن لا يستطعن الحديث مع رجال باستثناء أزواجهن أو محارمهن الذين يخاطبونهن منذ الطفولة باللغة الجاوية أو الملايوية، فهن لا يفقهن من العربية إلا بضع كلمات. باستثناء بعض الحالات القليلة لا تستطيع أية فتاة المحادثة باللغة العربية ولو بشكل بسيط¹²، أما في بعض المدن مثل وبنجار وفلمبانغ فقد كان العرب يفرضون على أبناءهم التحدث باللغة العربية ويحرصون على تعليمها لهم. وبذلك فإن التلاقح اللغوي كان قويا من

¹² Berg, *op.cit*, p 192.

جهة تعلم العرب للغات المحلية الإندونيسية لكنه كان ضعيفا من ناحية تعلم الإندونيسيين للغة العربية.

ب- التلاقح الاقتصادي

عمل العرب المقيمون في إندونيسيا في التجارة الحرة، وذلك يرجع إلى التركيبة النفسية للعرق الحضرمي، حيث أن أهل حضرموت الأصليين قد عرفوا على مر العصور بحبهم للتجارة وبراعتهم فيها ، فحتى بعد اندماجهم مع السكان المحليين لم يشاركوهم في طريق كسب عيشهم الرئيسة التي هي الفلاحة إلا نادرا. ويبدو أن المشاركة في الأعمال الزراعية الشاقة التي تعتبر شرطاً للاندماج مع السكان المحليين في المناطق الريفية ، شكلت مصدر انزعاج لدى هذه الطائفة من العرب تجاه هذا النوع من طرق كسب الرزق .

وفي كل الأحوال، إذا حدث أن صار المولد¹³، مواطناً محلياً فهو في الغالب يستقر في التجمعات السكانية الكبيرة وينتمي إلى فئة الصناعيين أو فئة التجار. وتركز الفئة الثانية على ثلاثة أنواع من التجارة، فهي إما خدمية ويقصد بها الوساطات العقارية الثابتة منها والمتنقلة وحتى الاستثمارية ، وإما تجارة بمعناها التقليدي من بيع وشراء، خاصة التجارة في مواد البناء ، و النوع الثالث هو بيع منتجات مستوردة من دول عربية، مثل الأقمشة والملابس والعطور وغير ذلك.¹⁴

ج- التلاقح عن طريق الزواج والتنشئة الاجتماعية

¹³ يطلق مصطلح المولد على الإبن من أب عربي وأم إندونيسية. (المصدر نفسه).

¹⁴ Ibid.

يعتبر الزواج من المجتمع الإندونيسي هو الوسيلة الوحيدة أمام المهاجرين الحضارة للاستقرار وتكوين أسرة، ويرجع ذلك إلى عدم وجود نساء عربيات أو حضرميات في إندونيسيا، مع بقاء المهاجرين فيها فترة طويلة من الزمن. ولقد لقي هذا الزواج من الإندونيسيات انتقادا كبيرا من أصحاب التوجهات الحضرية باعتباره واحدا من أسباب الاستقرار في إندونيسيا، فجميع العرب الذين يولدون في إندونيسيا تقريبا يحملون دماء مختلطة.¹⁵

وفي أواخر القرن الثامن عشر الميلادي نجح الحضارة في التلاقح والاندماج بالسكان المحليين تمكنوا من صنع هجين ثقافي (*cultural hybrid*)¹⁶، وأخذوا مواقع مهمة كمنسقين للزعماء والتجار وغيرهم. حتى إن بعضهم لا يعتبرون أنفسهم عربا لاندماجهم القوي في الثقافة الإندونيسية وتمثلهم لعاداتها وتقاليدها، لدرجة صعوبة التمييز بينهم وبين السكان الأصليين. فقد اندمجوا في قبائل متعددة، ومنهم من أصبح ملايوا وجاويا وغيرهما، وذلك في وقت وجيز.¹⁷ وكان بعض الزعماء المحليين لا يزوجون بناتهم إلا بسلالة الحضارم¹⁸ رغبة منهم في حماية نقاء سلالتهم من القبائل غير الرفيعة،

¹⁵ Berg, *op.cit*, p 6.

¹⁶ *Ibid*

¹⁷ Ahmed Ibrahim Abushouks and Hasan Ahmed Ibrahim (ed), *the Hadhrami Diaspora in Southeast Asia, Identity Maintenance or Assimilation* (Leiden: Brill, 2009), P. 135–158.

¹⁸ وهم من سلالة الحسين حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلقبون بالحبائب للذكور ومفرده حبيب، أما الإناث فتلقب بالحبابة. وكانت كلمة "سيد" تطلق للدلالة عن الاسم فحسب. وتوجد سلالة الحسن الحفيد الآخر للنبي صلى الله عليه وسلم وتلقب بالأشراف ومفردها شريف. ويستعمل هذا اللقب للدلالة على معنى عظيم، وقد يضاف إلى اللقب "سيد" بحيث يكون "السيد الشريف ويعنى "السيد العظيم". أنظر: Van Den Berg, *le Hadramouth* ...,p. 33.

ويعتمدون في النظام الاجتماعي ما يسمى "بالأنساب الأمومية *uxorilocal* حيث يعيش الولد حياته بصحبة أمه ويمتن علاقته مع أقارب أمه لذلك فالنسب يعود إلى الأم".¹⁹ ولمكانة الحضارم في إعطاء النسب الرفيع يقول أبو بكر أبو الشوق: "إن السادة الحضارم لهم دور كبير في تشكيل الهوية الإسلامية في سلالة الإسناد المتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم عبر التصاهر، وتحقيق هذا النسب مكنهم مكانة رفيعة ... وشأننا عظيماً".²⁰

د- التلاقح الثقافي

لما هاجر العرب الحضارم من بلادهم إلى إندونيسيا استوطنوا أماكن متعددة من جزرها، واستقروا فيها وتلاقحوا وتصاهروا مع أهلها حتى صاروا كالأقارب الأصليين. وكانوا يتواجدون في مناطق أكثرها سواحل. قد وسجل فان برغ (Van Berg) أن العرب في أول قدومهم إلى إندونيسيا نزلوا بمدينة أتشي (Aceh) في شمال سومطرة ثم ارتحلوا إلى بونتيانك (Pontianak) و بلمبانج (Palembang). لذلك كانت هذه المدن أكثر تأثراً بالثقافة العربية. ومن أبرز مظاهر هذا التأثير الثقافي بين العرب والإندونيسيين ظهور أسماء عربية. سمي الإندونيسيون أبناءهم بها، خاصة الأسماء العربية الثنائية. ومنها الأسماء التي تبدأ بكلمة عبد ويليه اسم من أسماء الله الحسنى؛ مثل عبد الله، عبد الغفور، وعبد الرحمن، وغيرها. ومنها ما يبدأ باسم محمد ويليه اسم من أسماء الأنبياء، مثل: محمد صالح، ومحمد نوح، ومحمد

¹⁹Peter N. Peregrine, *Matrilocality, Corporate Strategy and the Organization of Production in Chaocoan World*, American Antiquity, Vol. 66. No.1, (2001), p 36.

²⁰Aboebakar, *Sedjarah Hidup K. H. A. Wahid Hasyim dan karangan Tersiar*, (Djakarta: Panitya Buku Peringatan Alm. K.H.A. Wahid Hasjim, 1957), p 41-42.

إبراهيم. بالإضافة إلى أسماء فردية مثل محمد، أحمد، وأسماء الأنبياء وأسماء رواة الأحاديث مثل بخاري ومسلم و أبو داود والترمذي وغير ذلك.

أما بالنسبة للإناث فتؤخذ أسماءهن من أسماء بنات الرسول صلى الله عليه وسلم وزوجاته والصحابيات، مثل: فاطمة ، عائشة ، سمية ، نسيبة وغيرها من الأسماء العربية المؤنثة لفظاً ومعنى. وهناك نوع آخر وهو الأسماء المذكرة لفظاً والمؤنثة معنى، مثل: زينب، مريم ، وأم كلثوم. كما سموا أبناءهم أيضاً بأسماء العلماء السلف الصالح والمؤلفين المسلمين للكتب المعتمدة والمعروفة في الإسلام، مثل: الغزالي، السنوسي، ابن تيمية، الشافعي، وابن عطاء الله، وابن خلدون وغيرهم. هناك أيضاً أسماء أخذت من القرآن الكريم أو من اللغة العربية بشكل عام، مثل : هدى للناس، موعظة حسنة، جنة الفردوس، روضة الجنة، حبيب الفكر، وئام، وغيرها.²¹ وكان القصد غالباً من هذه التسميات حسن الدعاء لحاملها والتبرك بمعناها.

هـ- التلاحق التربوي والتعليمي

كان لمجئ العرب إلى إندونيسيا هدفين اثنين هما التجارة والدعوة. وقد ارتبط الجانب التعليمي بالهدف الثاني الذي هو هدف الدعوة، والذي من خلاله تبرز مظاهر التربية والتعليم خاصة ما يتعلق بالتعاليم الدينية الإسلامية . وقد ظهر الجانب التعليمي بشكل واضح مع تأسيس أول جمعية عربية إسلامية وهي جمعية خير التي قامت بافتتاح مدرسة خلال السنوات العشر الأولى من القرن العشرين.²² وقد استمر الحضارمة بعد ذلك في فتح المزيد من المدارس،

²¹Martin Van Bruinessen, *Kitab Kuning Pesantren dan Tarekat*, Cet.III, (Bandung: Mizan, 1999), p 100.

²²H.A. Mustafa dan Abdullah Aly, *Sejarah Pendidikan Islam di Indonesia*, (Bandung: Pustaka Setia, 1998), p 94.

التي تعتمد على تدريس اللغة العربية والدين الإسلامي. وقد وصف بان برغ (Van Berg) التعليم في هذه الفترة بقوله: " كان يوجد خمسون عربيا في إندونيسيا يدرسون أقل من ألف طالب. و يُعين في مجال التربية والتعليم رجال الدين. وأما المواد التي تدرس فهي علم الكلام والشريعة واللغة العربية. في سومينيف (Sumenep)، يوجد ثمانية مدرسين من العرب يدرسون خمسمئة وأربعين طالبا من بينهم ستة طلاب عرب. وفي سورابايا (Surabaya) يوجد مائة طالب، وفي سمارنج (Semarang) خمسون طالبا، وفي بتافيا (Batavia) أربعون طالبا. وكان أكثر الطلاب صغار السن من العرب وأكثر الطلاب الكبار إندونيسيين أصليين . وقد كان في مدينة غاروت (garut) إمرة عربية تدرس التعليم الابتدائي للبنات الإندونيسيات".²³

و- التلاقح السياسي

في نهاية القرن السادس عشر الميلادي كان للعرب دور في السياسة بإندونيسيا لا سيما في المناطق الواقعة تحت سيطرة الإستعمار الهولندي، حيث كانوا يشجعون المواطنين على معارضة الاستعمار. وفي مطلع القرن الثامن عشر أنشأوا حركات وطنية لمعارضة الاستعمار واصطفوا إلى جانب المقاومين الإندونيسيين لمقاومته.

3. العلاقة بين الإسلام واللغة العربية في إندونيسيا

يعتبر مجيء العرب إلى إندونيسيا ودخول أهلها في الإسلام نقلة نوعية في العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية المتوارثة في هذه البلاد، خاصة ما يرتبط بالقيم العقائدية المستقاة من تراث الديانتين البوذية والهندوسية على مر العصور. فقد أحدث الإسلام ثورة كبيرة، حيث

²³ Van Berg, *op.cit*, p143-144.

أصبح أساسا لبناء الشخصية الإندونيسية وركنا لتوطيد هويتها. فكان وصول الإسلام إليها فتحا لصفحات جديدة في التاريخ الحضاري والثقافي والأدبي للمجتمع الإندونيسي. وبذلك أصبح الإسلام في المجتمع الإندونيسي كالروح في جسد لايفترقان، واحتل الإسلام واللغة العربية مكانة عالية في قلب الشعب الإندونيسي، وكان لهم دور كبير في تغيير مجرى حياته ثقافة وأخلاقا وتفكيراً.²⁴

وتعد اللغة العربية العنصر الأكثر ارتباطا والأشد التصاقا بالإسلام، فالعربية خارج العالم العربي ضرورة إسلامية، فهي اللغة الدينية التي تجمع المسلمين في جميع الأقطار.²⁵ وبدراسة مختلف العلوم الإسلامية في مدينة آتشيه على سبيل المثال، ثم العثور على مجموعة كبيرة من كتب اللغة العربية ولغة الملايو، وهي غالبا كتب حول الشريعة الإسلامية وقواعد اللغة العربية وتفسير القرآن.²⁶ و إن عددا كبيرا من الكلمات العربية دخلت إلى اللغة الإندونيسية، نتيجة لاعتناق أهلها الدين الإسلامي،²⁷ ذلك أن انتشار الإسلام بين أهل هذه المنطقة كان سببا في انتشار اللغة العربية وفي دخول كلماتها إلى اللغة الإندونيسية، وهذا لا

²⁴ علوي بن طاهر الحداد، المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى، ط1 (جدة: عالم المعرفة، 1985)، ص 144.

²⁵ جمال حمدان، العالم الإسلامي المعاصر، ط1، (القاهرة: عالم الكتب، 1971)، ص 60.

²⁶ Kumpulan Karangan Snouk Hurgronjo, vol ix, (Leiden: INIS, 1994), p 91

²⁷ Marsden, The History of Sumatera, 2nd (London: Thomas Pay and Son, 1914), p 103.

ينافي وجود عوامل أخرى أدت إلى تبادل المصطلحات والأسماء مثل العوامل التجارية أو الثقافية... وذلك تحقيقاً لسنة الاخذ والعطاء.²⁸

وقد اقتبست اللغة الإندونيسية كثيراً من الكلمات والمصطلحات العربية وخاصة في المجال الديني والفكري، ما لم تكن هناك ألفاظ تدل على المعنى نفسه قبل وصول الإسلام، حيث لم تأخذ مثلاً كلمة دين أكام (Agama) لأنها كانت موجودة بالمعنى نفسه من قبل، ولا كلمة صلاة سمباهيانغ (Sembahyang) التي يدل معناها الأصلي في اللغة السنسكريتية على عبادة الأوثان، ولكن تغير هذا المعنى وأصبح يدل على الصلاة الإسلامية مع الاحتفاظ بنفس اللفظ، وأيضاً كلمة صيام بواسا (Puasa) بقيت بنفس اللفظ. أما كلمات مثل: وضوء وغسل وحج وزكاة ودعاء وغيرها، فقد دخلت إلى اللغة الإندونيسية بصيغتها العربية.

وتتجلى اللغة العربية أيضاً في أداء الصلاة وفي الدعاء حيث إنه من عادات المسلمين الإندونيسيين في الدعاء أن يقفوا جميعاً رافعين أيديهم إلى السماء مع تلاوة الشيخ عبارات الدعاء بالعربية، وتبدأ وتُختم جميع الاجتماعات حتى الرسمية منها بالدعاء.²⁹ وترى عالمة السوسولوجيا رتشي أن " المجتمع الإندونيسي اتخذ اللغة العربية كلغة إلهية وعنصر أساسي

²⁸ محمد خير الحاج عبد الله، الخصائص اللغوية للغتين العربية والملايوية، مجلة كلية الآداب، ج64، العدد، 3، (القاهرة: جامعة القاهرة، 2004)، ص 42.

²⁹ محمد عبد الرؤوف، الملايو وصف وانطباعات، (القاهرة: دار القومية، 1966)، ص 62.

ساهم في تحضّر هذه المنطقة حيث ظهرت مؤلفات باللغة العربية في مجالات شتى".³⁰ وظهر من هذه العلاقة دور العامل الديني في انتشار اللغة العربية.

وقد ذكر عبد الله منشي في وصف اهتمام الإندونيسيين بالعربية في القرن الثامن عشر الميلادي: "كان الملايويون إذا تخيروا مكانا للتعليم اختاروا تعلم قراءة القرآن الكريم واللغة العربية لأنهما نافعان في الدنيا والآخرة".³¹ وذكر الحاج عبد الملك كريم أمر الله (حمكا) في حديثه عن العربية بإندونيسيا: "لم تكن اللغة العربية ملكا للعرب وحدهم ولكنها ملك للمسلمين جميعا".³²

4- عوامل انتشار اللغة العربية بإندونيسيا

ساهمت عدة عوامل في انتشار اللغة العربية في إندونيسيا، و أهمها:

أ- العامل التجاري

تعتبر التجارة من الميادين الأكثر استعمالا أو عرضة للممارسة اللغوية، حيث يكون من الصعب أن يتم البيع أو الشراء بين أشخاص لا يفهمون لغة بعضهم، لكن الإنسان في واقع الأمر قادر على إيجاد وسيلة للتواصل في كل مرة يحتاج فيها إلى ذلك. وقد وصف لويس جان كالفي Louis Jean Kalvi طرق التبادل التجاري في القرون الوسطى بقوله:

³⁰Ronit Ricci, *Islam Translated : Literature, Conversion and the Arabic Cosmopolis of South and Southeast Asia*, (Chicago: University of Chicago Press, 2011), p 14.

³¹ أليزا يونس، نشأة التفاسير الملايوية في جنوب شرق آسيا، ص 25.

³² علوي بن طاهر الحداد، المدخل المصدر نفسه، ص: 310.

"كان التجار يكشفون بضائعهم وكان كل واحد منهم يضع بضاعته أرضاً في أكوام صغيرة منفصلة ثم يبتعدون جميعاً عن أنظار السكان الأصليين حينئذ كان هؤلاء يقتربون ويضعون بجانب كل كومة من البضاعة قيمة محددة من التبر، أي من قراضة الذهب، ثم ينسحبون. ويعود التجار بعد ذلك فيأخذ كل واحد منهم ما وجده من قراضة الذهب إلى جانب كومتته، ثم ينسحبون وهم يقرعون الطبول إيداناً منهم بالذهاب وبإتمام الصفقة، تاركين البضاعة في الأماكن التي وضعوها فيها. يبدو أن هذه المبادلات الصامتة كانت تجري بصورة منتظمة، دون أن تخشى جماعة منهم أن تخذعها الجماعة الأخرى".³³

و توصف اللغة العربية في التعبير الدارج بأنها " بنت سوق"، حيث نشأت وترعرعت بين أحضان التجارة، وهي الحرفة الرئيسة بعد الرعي التي كان العرب يلتمسون بها أسباب الرزق، وكان لها "أثر بالغ في مضاعفة أغراض اللغة العربية وتنمية ثروتها اللفظية والدلالية من خلال التعاملات التجارية التي كانت تجري سواء بين القبائل في أرجاء الجزيرة العربية بعضها على بعض، أو عن طريق احتكاكهم بالشعوب المجاورة لهم في قوافل رحلاتهم التجارية الموسمية، ومنها رحلتا الشتاء والصيف".³⁴ كما كانت أسواق العرب تعقد لغرض التجارة وبيع السلع وحدها، بالإضافة إلى أسواق كانت تعرض فيها فنون القول على أشكالها، وتطرح فيها القضايا والموضوعات الأدبية واللغوية للنقاش والبحث، ويتسابق أهل اللغة آنذاك في عرض حصيلتهم اللغوية والبلاغية.³⁵

³³ لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حمزة، ط1، (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2008)، ص 159-160.

³⁴ جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية مراجعة الدكتور شوقي ضيف، ج1، (دم: دار الهلال، دت)، ص 31.

³⁵ المصدر نفسه.

وإن كانت هذه الأسواق وغيرها من أوجه النشاط التجاري والاقتصادي التي شهدت الحياة العربية في مختلف البقاع وعلى مر العصور، قد استخدمت فيها اللغة العربية على أنها الوسيلة الأساسية في ترويج وتبايع البضائع والسلع؛ أي من خلال عمليات البيع والشراء، فإن أهمية اللغة بصورة عامة قد زادت في النشاط الاقتصادي لتعدد صور ومجالات استخداماتها تبعا لتعدد أدوات الإتصال التجاري بين الأفراد والشعوب حتى أصبحت هي الأخرى ينظر إليها باعتبارها سلعة ذات قيمة تبادلية تتزايد مبيعاتها في ظل الطلب المتنامي عليها، غير أن لها ميزة تختلف بها عن باقي السلع وهي أن مخزونها أبدا لا ينفد.³⁶ وقد ذكر Moser في حديثه عن الجانب الاقتصادي في علاقته باللغة قوله أن هذه الأخيرة "تقوم على مفهوم الإنسانية، حيث تتبني على أساس أن الإنسان الفنان والإنسان المفكر يجب أن يقوموا بدور إضافي في التحكم في الإنسان الصانع"³⁷.

وانطلاقا من ذلك فقد أدى التجار دورا قويا في انتشار اللغة العربية بإندونيسيا، حيث كان بعض التجار العرب يعملون في التجارة ولهم مراكز تجارية في هذا البلد. وقد كانت المعاملات التجارية في الأسواق تتم في الغالب باللغة العربية أو بالعربية المختلطة باللغات المحلية في البلاد، مما أتاح للإندونيسيين أن يعرفوا قدر من اللغة العربية من خلال هذه المعاملات، حيث إن التبادل التجاري يستلزم ضمنا إيجاد لغة ما للتواصل بين البائع والمشتري.

³⁶ المصدر نفسه.

³⁷ فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، ترجمة د. أحمد عوض، (الكويت: عالم المعرفة،

2000)، ص 278.

وكان لذلك أيضا أثر في نشر اللغة العربية بين السكان الأصليين وعلى ربط العلاقات الاجتماعية بينهم وبين هؤلاء التجار العرب.

وبذلك انتقل لسان العرب إلى أهل هذه المناطق، وأصبح لغة التعامل التجاري بين الطرفين. فتعلم الإندونيسيون اللغة العربية لم تكن للأهداف الدينية فحسب ولكن كان في بادئ الأمر لأهداف تجارية، إذ إن التجارة كانت يومها من أبرز الحركات الاجتماعية. وذكر أحمد رضا في معرض حديثه عن عامل التجارة في اللغة أنّ "اختلاط الأمم بعضها ببعض وتمازجها بالتجارات يدعو إلى تسرب شيء من لغة الآخرين، فتأخذ هذه من تلك أو العكس كلمات وأساليب".³⁸ وتبّنى فيه مثال كلمة "بزار" من اللغة العربية تنطق باللغة الإندونيسية بـ pasar بمعنى السوق أو محل التجارة، ولا تعرف هذه الكلمة قبل أن يسير التواصل مع العرب.³⁹ واشتهرت هذه الكلمة لدى المواطنين الإندونيسيين وينسب بأسماء الأيام نحو بزار الإثنين، وبزار الثلاثاء وغيرها. ومن أجل ذلك، انتشرت اللغة الملاوية والعربية كأداة التواصل واستعملت الكتابة العربية في المجال الإقتصادي.⁴⁰

ومن مظاهر تأثير اللغة العربية في النشاط الاقتصادي وجود العملة المكتوبة باللغة العربية التي صدرتها بعض الممالك الإسلامية في إندونيسيا، وتستعمل لسلع التبادل في وسط المجتمع، وهذا دليل أن اللغة العربية كانت حينئذ اللغة المتداولة والمهمة في هذا المجال.

³⁸ العاملي أحمد رضا ، مولد اللغة ، (بيروت: دار الرائد العربي، 1983) ، ص 54-55.

³⁹ محمد خير الحاج، الخصائص اللغوية... المصدر نفسه، ص 78.

⁴⁰ نقلا عن :

ب- - العامل الديني

يعتبر الجانب الديني من أهم الأسباب التي ساهمت في خلق مجتمع إندونيسي ملمّ باللغة العربية ، فلما دخل الإسلام إلى المجتمع الإندونيسي دخلت معه اللغة العربية أيضاً، وأقبل عليها الإندونيسيين كما أقبلوا على الإسلام. رأى الجندي أن العامل الديني كان أقوى العوامل في نشر وترسيخ اللغة العربية عند غير العرب من المسلمين بقوله " ومع وجود هذه اللغة العربية فقد كانت هي لغة المعاملات الدينية ولغة العلم والشريعة، واشترك أبناء هذه الأمم جميعاً في الكتابة بها حتى فاق بعضهم كتاب العرب وعلماءهم ويرجع ذلك إلى حقيقة التلازم بين انتشار الإسلام وانتشار اللغة العربية ونزول القرآن بها و الحقيقة القائمة في نفس كل مسلم وعقله عربياً كما أو غير عربي أن القرآن كلام الله وأن على المسلم أن يتعلم لغة القرآن ليفهمه".⁴¹

وأضاف ماريو باي "أن العامل الديني لا ينفك في أبحاثه من علم اللغة الجغرافي حيث كان النفوذ اللغوي... العربي في البلاد الإسلامية ... مما لا يمكن أن يتجاهله عالم اللغة الجغرافي. وهذا النفوذ اللغوي الديني يعنى عادة أن اللغة التي يرتبط المتكلمون بها من خلال عقيدة معينة، سوف تأخذ كلمات وترجمات مقترضة من اللغة المقدسة، وأن بعضاً من أبناء اللغة قل عددهم أو أكثر، وإن كان في العادة يضم كل رجال الدين، سوف يستعملون بصورة أو بأخرى اللغة المقدسة كلغة متكلمة".⁴²

⁴¹ أنورالجندي، الفصحى لغة القرآن، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1982)، ص 66-67.

⁴² أحمد مختار عمر وماريو باي، أسس علم اللغة، ط8، (الكويت: عالم الكتب، 1419هـ/1998م)،

فالفرد بعد اعتناقه للدين الإسلامي لا بد له من الإلمام بالعربية، على الأقل ببعض الآيات القرآنية، حتى يؤدي بها صلاته وواجباته الدينية. ولذلك فمن المهم أن يكون الفرد على علم باللغة العربية ولو بجزء يسير منها. أما من يريد أن التعمق في فهم الدين فعليه أن يتمكن من إجادة اللغة العربية حتى يتسنى له قراءة شروح القرآن وتفسيراته والتبحر في الكتب الدينية. وبهذه الطريقة حمل الإسلام اللغة العربية معه أينما ارتحل. على هذا النحو اكتسبت العربية درجة من الانتشار في كل المناطق التي تضم جماعة من المسلمين ، ذلك أن انتشار الإسلام كان سببا في انتشار اللغة العربية. ويبقى العامل الديني أبرز العوامل في انتشار اللغة العربية في إندونيسيا بانتشار دين الإسلام كما ذكر في السابق. وأكد البوريني بقوله " ولانتشار الدين تأثير في احتكاك اللغات لا يستهان به، فلغات الشعوب المسلمة في جنوب شرق آسيا تحتوي على كلمات عربية تسربت إليها لحاجة أولئك المسلمين الدينية لها، ولم يكن انتشار الإسلام في تلك المنطقة بسبب الحروب".⁴³

ج- عامل الدعاة المسلمين

كما ذكر في محور سابق أن مجموعة من التجار العرب استوطنوا إندونيسيا ، وقد كان من بينهم دعاة، بل يمكن القول أن من التجار العرب من قدموا لهدفين اثنين ؛ هدف التجارة وهدف الدعوة إلى الإسلام. فقد هاجر العديد من المسلمين من شبه الجزيرة لأسباب اقتصادية أو سياسية، ووصلوا إلى إندونيسيا، ونشروا اللغة العربية بين سكانها الأصليين،

⁴³ عبد الرحمن أحمد البوريني، اللغة العربية أصل اللغات كلها، (عمان: دارالحسن للنشر والتوزيع، 1988)، ص 63.

واندمجوا معهم وصاهروهم حتى أصبحوا عنصرا من عناصر التأثير على من حولهم من السكان الأصليين.

وقد ذكر الباحث المصري عبد الكريم عواد أن هذا العامل يسمى أيضا بالعامل العقائدي والإرادي حيث " كان العاملان العقائدي والإرادي هما أقوى العوامل في انتشار اللغة العربية في دول جنوب شرق آسيا، فالمسلمون في هذه المنطقة يؤدون صلواتهم باللغة العربية ويبدلون جهودا على قدر استطاعتهم لقراءة القرآن بل تجويده ويحاولون جاهدين قراءة الكتب الإسلامية العربية لفهم أمور دينهم، وهنا يبرز العامل الإرادي عند أهل اللغة من العرب، وعند الراغبين في تعلمها من غير العرب".⁴⁴

د- العامل اللغوي

إن دخول اللغة العربية إلى المجتمع الإندونيسي لم يؤثر على شيوع استخدامها في الحياة الدينية فحسب، بل أثر كذلك على اللغة الإندونيسية وأثرى مفرداتها، ولعل أهم وجوه هذا التأثير دخول أصوات اللغة العربية كلماتها إلى اللغة الإندونيسية.⁴⁵ فأصوات الفاء (f) والشين (sy) والزاي (z) على سبيل المثال ليسوا من الأصوات الإندونيسية الأصلية وإنما هي أصوات عربية دخلت إلى اللغة الإندونيسية من خلال اقتراض مجموعة من الكلمات ودخولها إلى اللغة الإندونيسية مثل فهم (faham) شرط (syarat) زيارة (ziarah). وقد جرت العادة في

⁴⁴ عبد الكريم عوض هيازغ، اللغة العربية في جنوب شرق آسيا، ورقة العمل غير منشور مقدم في مؤتمر الدولي في اللغة العربية في ماليزيا، 21 دجنبر 2015، ص 3.

⁴⁵ المصدر نفسه، ص 422.

علم اللغة أن يطلق على التغييرات الصوتية التي تطرأ على اللغة اسم القوانين الصوتية.⁴⁶ والقوانين الصوتية تعبر عن العلاقة بين حالتين متتابعتين للغة واحدة في وسط اجتماعي معين، فهي ليست قوانين علم الطبيعة أو الكيمياء، ولهذا السبب يوجد تطور صوتي في إحدى اللهجات ولا يوجد له أثرا في لهجة أخرى. ومن وجوه تأثير اللغة العربية على اللغة الإندونيسية كذلك اقتراض عدد من المفردات، فكلمات zakat, sukur, tafsir على سبيل المثال ليست كلمات إندونيسية الأصلية وإنما هي كلمات عربية دخلت اللغة الإندونيسية فصارت جزءا منها.⁴⁷

هـ - عامل الترجمة

كان عامل الترجمة يدعم في انتشار الإسلام واللغة العربية في إندونيسيا، حيث ازدهرت الكثير من الكتب الإسلامية المترجمة من اللغة العربية إلى اللغة المحلية مثل اللغة الملاوية والجاوية وغيرهما، وبذلك تعلم المجتمع الإندونيسي الدين الإسلام واللغة العربية من خلال النصوص المترجمة. وقد سمت ريتشي (Ritcci) هذا العامل بعربية المدينة العالمية (Arabic Cosmopolis) واعتبرت أن " الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإندونيسية أو المحلية استخرجت العلوم الدينية والأدبية المضمنة في النصوص العربية. ولما تطورت اللغة العربية و ازدهرت عملية الترجمة لدى العلماء الإندونيسيين أصبحت هذه اللغة لغة العلم

⁴⁶ جوزيف ، فندريش، اللغة ، التعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد قصاص، (مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، 1950)، ص 428

⁴⁷ نقلا من الموقع:

<http://www.lisanarabi.net/مقالات/313-دخول-اللغة-العربية-وانتشارها-في->

إندونيسيا.html.

والثقافة ولغة التواصل بين العرب والإندونيسيين وأيضا ولغة الإدارة والحكومة في بعض المناطق بإندونيسيا. وبذلك أثرت الترجمة على توسيع العلاقة العلمية بين المراكز التعليمية بإندونيسيا وبلاد العرب بشكل واسع.⁴⁸ ثم أضاف البوريني أن حركة الترجمة من عوامل نشر اللغة العربية في بلدان غير العرب بقوله " من أسباب احتكاكات اللغات وتسريب اللغات هي الهجرة والتجارة وحركة الترجمة وانتشار الدين".⁴⁹

⁴⁸ Ricci, *Islam Translated..*, op.cit, p.129.

⁴⁹ البوريني، اللغة العربية ... المصدر نفسه ، ص . 63.

الباب الثالث

اللغة العربية وتأثيرها على اللغة الإندونيسية

أ- اللغة الملايوية كلغة رسمية للشعب الإندونيسي

توجد في إندونيسيا تعدد اللغات القومية واللهجات عند المجتمع ، ولكن هذا التعدد لا يسبب الفقرة بين القبائل الموجودة في إندونيسيا وبالعكس بوعيهم، يعلن في اليوم 28 أكتوبر 1928م أن اللغة الملايوية تعين كلغة وطنية رسمية للشعب الإندونيسي.⁵⁰ كما قال محمد أمين " إن معرفة اللغة الملايوية تعطي فرصة لكل شخص أراد معايشة الشعب في جاوا أو سوندا أو الملايو، أو جماعة العرب المقيمين هناك. ففي التجارة والعلاقات الاقتصادية والحياة السياسية أصبحت اللغة الملايوية عنصرا هاما ولها مركز اجتماعي".⁵¹ ولم تكن اللغة الإندونيسية كلغة الوطنية واللغة الرسمية فحسب بل كانت في نفس الوقت هي اللغة الموحدة للشعب الإندونيسي. ومن البديهيات الثابتة أن اللغة من أهم دعائم الوحدة وأقوى أصولها ثباتا ورسوخا.⁵²

توجد الأسباب التي دفعت إندونيسيا أن يتخذ اللغة الملايوية كلغة رسمية فهي ترجع

إلى العناصر الأربعة الآتية :

⁵⁰ ويضم الإعلان على ثلاث قرارات مهمة وهي : الاعتراف بأن وطنهم هو الوطن الإندونيسي، الاعتراف بأن جنسهم هي الإندونيسية، الاعتراف بأن لغتهم هي اللغة الإندونيسية. أنظر :

Ahmad Mansur Suryanegara, *Api Sejarah*, Cet. VI, (Bandung: Grafindo Media Pratama, 2013), p 517.

⁵¹ Moch. Yamin, *Persatuan dan Kesatuan Dalam A. Zainoel Ihsan dan Pitut Soeharto. Aku Pemuda Kemarin di Hari Esok*, Kumpulan Tulisan Asli Pidato Tokoh Pergerakan Kebangsaan 1913-1938,(Jakarta : Jayasakti 1981), p 148.

⁵² فتحي جمعة، من قضايا اللغة العربية ، (جامعة القاهرة، كلية دار العلوم ، دت)، ص78.

الأول: العامل التاريخي يساعد على نشر هذه اللغة ، فاللغة الملايوية كانت تستخدم كلغة الاتصال (*lingua Franca*) بين الجزر الإندونيسية خصوصا في ميدان التجارة. وعندما بلغت مملكة ملقا عصرها الذهبي أصبحت مركزا للتجارة ومركز لنشر الدين الإسلامي. وبفضل هذ التجارة انتشرت اللغة الملايوية في معظم سواحل جزر إندونيسيا بوجه عام وفي الموانئ بوجه خاص، حتى تصبح لغة الاتصال بين أفراد تلك المناطق.⁵³

الثاني: للغة الملايوية نظام سهل⁵⁴ في الأصوات أو بنية الكلمات والقواعد، فيتيسر لأبناء إندونيسيا تعلمها، فليس فيها مستويات لاستعمال اللغة،⁵⁵ كما في لغة جاوا ولغة بالي. ولا يوجد فيها تقسيم ثنائي إلى لغة سوقية ولغة فصحي كما حدث في اللغة السنداوية.

الثالث: العامل سيكولوجية دفعت قبيلتي جاوا وسندا وهما أكثر القبائل عددا في إندونيسيا إلى قبول اللغة الإندونيسية كلغة قومية بكل وعي لتحقيق وحدة الشعب وتوحيد كلمته.⁵⁶

الرابع: كفاية اللغة الملايوية وقدراتها على استيعاب أنواع التعابير عن مختلف فنون

القول بوضوح.⁵⁷

⁵³ Slamet Muljana, *Asal Bangsa dan Bahasa Nusantara*, Cet. I, (Jakarta: Lkis, 2017), p 34.

⁵⁴ Ali Syahbana, , *Tata Bahasa Baru Indonesia*, Vol.2 (Kuala Lumpur: Zamban Baru, 1963), p 5.

⁵⁵ ويقصد به وظيفة اللغة في أوسع نطاق الاستعمال في الخطاب الشفوي اليومي منها أيجاد مستوى فصيح للغة مع مراعاة جملة من المعايير والمقام الذي يؤدي فيه الكلام. أنظر:

محمد على الخولي، معجم علم اللغة النظري، (بيروت: مكتبة لبنان، 1991)، ص152.

⁵⁶ Pusat Pembinaan dan Pengembangan Bahasa, *Kongres Bahasa Indonesia*, IV, (Jakarta: Departemen Pendidikan dan Kebudayaan, 1985), p 24.

⁵⁷ J.S. Badudu, *Pelik-pelik Bahasa Indonesia*, Cet IX, (, Bandung:Pustaka Prima, 1979), p 15-16.

ب. تأثير اللغة العربية في اللغة الإندونيسية

بعد انتشار الإسلام في عموم المناطق بإندونيسيا على أيدي التجار العرب، أخذ الإندونيسيون من اللغة العربية كثيرا من الألفاظ والمصطلحات والتعابير المتعلقة بالإسلام وشعائره وتعاليمه، ومع مرور الزمان انصهرت هذه الألفاظ والتعابير وامتزجت في اللغة الإندونيسية، وصارت جزءا منها. وسعى هذا البحث إلى الوقوف على الأثر الذي تركته العربية في اللغة الإندونيسية بعد دخول الإسلام إليها، ذلك الدخول الذي أحدث تغييرات جوهرية في الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية. وبفضل الإسلام والعربية، تحولت الإندونيسية من لغة شفوية إلى لغة مكتوبة بالحرف العربي. أما في الأدب فقد استطاع أدباء الإندونيسيين عكس الأفكار والمبادئ التي نادى بها الإسلام من خلال ترجموه من قصص وحكايات أو ما أسلموه من قصص وحكايات كانت شائعة قبل الإسلام. وتظهرت تأثير العربية في اللغة الإندونيسية وأدائها في القضايا التالية:

1 - التأثير المفرداتي:

إن الجانب المفرداتي أكبر الجوانب لتأثير اللغة العربية في اللغة الإندونيسية. قد تعددت البحوث في عدد الكلمات الإندونيسية الدخيلة من العربية؛ منها البحث الذي قام به سودارنو (Sudarno) أن عدد الكلمات الدخيلة ألفين وثلاثمائة وست وثلاثين كلمة⁵⁸. وأكد أحمد أن في بداية عصر الاستقلال، كان عدد المفردات الإندونيسية الدخيلة من العربية لا يقل عن

⁵⁸Sudarno, Kata serapan dalam Bahasa Arab, (Jakarta: Arikha Media Cipta, 1990), p 60.

ثلاثين في المائة من مجموع المفردات في المعجم.⁵⁹ دخلت مفردات اللغة العربية إلى الإندونيسية في مجالات الحياة المتعددة، من أمثلتها:

1- المجال الديني. وهو أكبر مجال دخلت فيه مفردات اللغة العربية إلى الإندونيسية

شرائع الإسلام مكتوبة باللغة العربية. لذلك تمتعت اللغة الإندونيسية

بالمصطلحات الدينية الدخيلة من العربية. ومن أمثلتها: إنفاق، إلهام، وحي إيمان،

معجزة، حديث وغيرها.

2- مجال المجتمع والسياسة. الكلمات التي تتناول المجتمع هي : إنسان، عوام،

جماعة، اتحاد. وفي مجال السياسة توجد كلمات: سياسة، وزير، نظام، أمراء،

مجلس، حكم، شريعة، ديوان.

3- مجال العلم والأدب والمشاعر والصحافة. يوجد في مجال العلم الكلمات التالية :

تعليم، مقالة، تدريس، طالب، علم، أستاذ، مدرسة، مكتبة. وورد في مجال الأدب

من الكلمات ما يأتي: فنون، شاعر، قصيدة، سجع، موسيقي. وأتى في مجال

المشاعر من الكلمات ما يأتي: كيفية، وهم، وسوس، رحيم، فكر، عزيمة.

4- مجال الأسرة. يأتي فيه الكلمات تدل على علاقة النسب مثل: أبو، ابن، جد،

أمي، أختي. وكلمات أخرى تدل على علاقة المصاهرة، مثل : أهل. وفي هذا

المجال كلمات ندل على أشخاص عامة، نحو: خادم، قبيلة، غلام.

⁵⁹ Ibid.

5- مجال الطب. تستخدم في هذا المجال الكلمات ما يأتي: طبيب، صحة، شفاء،

حيض، نفاس.

6- مجال الحرب. ورد في هذا المجال كلمات: أمن، شرط، عسكر، خيمة، جهاد.

7- مجال الأشياء الطبيعية والمصنوعة والطهي: جوهر، باب، كرسي، لذيق، عمارة.

2- التأثير الصوتي:

يستلزم دخول الألفاظ الدخيلة إلى ساحة اللغة الجديدة أن تخضع أولاً للنظام الصوتي لتلك اللغة لتتشكل في الصورة التي تتفق معها، وقد ينالها من جراء ذلك بعض التحريف في أصواتها وأوزانها وطريقة نطقها. ويقدر اختلاف النظام الصوتي للغتين المقرض والمقترضة يكون أثر التحريف في الألفاظ الدخيلة. وبالنظر إلى الاختلاف الكبير بين النظام الصوتي للغتين العربية والإندونيسية فيتبين حجم الانحرافات التي يمكن أن تصيب الألفاظ العربية الدخيلة. فاللغة الإندونيسية لم تكن تعرف من أصوات العربية البالغ عددها ثمانية وعشرين حرفاً إلا نصفها. فاللغتان العربية والإندونيسية تشتركان في أربعة عشر حرفاً صامتاً فقط، وهي: أ، ب، ت، ج، د، ر، س، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي. أما الحروف العربية التي لم تكن في اللغة الإندونيسية وهي: ث، ح، خ، ذ، ز، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق. لكن مع بدء الاحتكاك اللغوي بين اللغتين، أخذت الإندونيسية ثلاثة حروف من العربية وضمتها إلى ساحتها، هي ز، ش، ف.⁶⁰

⁶⁰ Teuku Iskandar, Kesusasteraan Klasik Melayu Sepanjang Abad, Jakarta, Libra, 1996, p 8.

أما بالنسبة للحروف الصائتة فتشترك العربية والإندونيسية في ثلاثة صوائت وهي حرف المد القصيرة: الكسرة والضمة والفتحة، وتنفرد العربية بحرف المد الطويلة: الياء والواو والألف. ويمكن حصر أشكال تأثير في أصوات الألفاظ العربية الدخيلة في اللغة الإندونيسية إلى ثلاثة أنواع: الإبدال أو الحذف أو الإضافة. وفي الإبدال قد لجأت إلى إبدال جميع الحروف العربية التي لا تعرفها إلى حروف متقاربة ومماثلة لها في نظامها الصوتي. واتبعت هذه الظواهر على النحو الآتي:

1- الهمزة : إذا كانت الهمزة متحركة فإنها تنطق بالصوت الذي يرمز إليه في الكتابة الصوتية الدولية بالرمز (؟) ولكن رغم كثرة استعمال هذا الصوت في اللغة الإندونيسية، فإنه لم يحظ برمز خاص به في هذه اللغة، فالألفاظ العربية الدخيلة في الإندونيسية التي تتكون بعض حروفها من الهمزة لا ترسم في الكتابة إلا حركتها. وجاءت أمثلتها كما النحو التالي:

جدول 1-2: حركة الهمزة في اللغة الإندونيسية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية
أدب	Adab
إيمان	Iman
إنسان	Insan

فإذا وقعت الهمزة ساكنة وسط اللفظ فإنها تنطق بالصوت الذي يرمز إليه في الكتابة الصوتية برمز الـ (k)، ومن أمثلتها:

جدول 2-2: صوت الهمزة بـ (k) في اللغة الإندونيسية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية
مؤمن	Mukmin
مأموم	Makmum
مؤتمر	Muktamar

إذا وقعت الهمزة في آخر اللفظ العربي الدخيل في اللغة الإندونيسية لا تنطق في الإندونيسية، ومن أمثلتها هي:

جدول 2-3: الهمزة في آخر الكلمة في اللغة الإندونيسية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية
شهداء	Syuhada
أولياء	Aulia
بقاء	Baqa

2- التاء المربوطة : وتنطق غالبا التاء المربوطة بالصوت الذي يرمز إليه في الكتابة الصوتية الدولية برمز الـ(h) وتظهر في الأمثلة التالية :

جدول 2-4: صوت التاء بـ (h) في الإندونيسية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية
أخوة	Ukhuwah

Ijazah	إجازة
Fitnah	فتنة

وفي بعض الظواهر تنطق بالصوت الذي يرمز إليه في الكتابة الصوتية برمز الـ (t)، كما في الأمثلة التالية :

جدول 2-5: صوت التاء بـ (t) في الإندونيسية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية
عورة	Aurat
قدرة	Kodrat
قراية	Kerabat

3- التاء، تنطق بالتاء بالصوت الذي يرمز إليه في الكتابة الصوتية الدولية برمزالـ (s).⁶¹ والتاء العربي صوت مهموس رخو احتكاكي،⁶² منخفض منفتح،⁶³ ومخرجه بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.⁶⁴ والـ (s) في اللغة الإندونيسية كذلك صوت رخو مهموس منخفض

⁶¹ قد أصبحت هذه الأصوات ثقيلة على أعضاء النطق في كثير من البلاد العربية، وأصبح لفظها على الوجه الصحيح يتطلب تلقينا خاصا ومجهودا اراديا وقيادة مقصودة لحركات المخارج. وقد تحولت إلى تاء في معظم المناطق المصرية، فيقال توب، تلج، ثلاثة بدلا من ثوب، ثلج، وثلاثة. أنظر: على عبد الواحد وافي، علم اللغة، ط9، (مصر: نهضة، 2004)، ص 292.

⁶² عبد التواب مرسى حسن الأكرت، الأصوات العربية وصف وتحليل، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، 1433هـ/2013)، ص 165.

⁶³ أبو الفتح عثمان ابن جني، صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق حسن هنداوي، ج 1، ط 2، دار القلم، دمشق، ص 61.

⁶⁴ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، دت، ص 51.

منفتح إلا أن مخرجه هو التقاء طرف اللسان وفوق الثنابا السفلى.⁶⁵ وهي كالسين العربي تماما صفة ومخرجا. يتم نطق الثاء العربي بأن يوضع طرف اللسان بين الأسنان العليا والسفلى، وينطلق الهواء من الرئة إلى ممره في الفم دون أن يسببذبذبة الأوتار، ولكنه عند مروره بين الأسنان وطرف اللسان يحدق احتكاكا مسموعا.⁶⁶ إن عملية وضع طرف اللسان بين الأسنان العليا والسفلى عند النطق بالثاء هي عملية شاقة عند الناطقين باللغة الإندونيسية، لذا تنطق الثاء سينا لسهولة وجودها في هذه اللغة، كما في الأمثلة التالية:

جدول 2-6: صوت الثاء ب (s) في اللغة الإندونيسية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية
ثلج	Salju
بحث	Bahas
حديث	Hadis

4- الحاء: تنطق الحاء بالصوت الذي يرمز إليه في الكتابة الصوتية الدولية برمز الـ (h) والحاء العربي هو صوت مهموس رخو (احتكاكي)، مستقل، منفتح، مصمت⁶⁷ ، ومخرجه وسط الحلق.⁶⁸ والـ (h) الإندونيسية هو صوت رخو مهموس منخفض منفتح إلا أن مخرجها من أقصى الحلق.⁶⁹ فهي كالحاء العربية في الصفة والمخرج. فالشبه بين الصوتين كبير،

⁶⁵ Marsono, *Fonetik*, Gajah Mada University Press, Yogyakarta, 2th. Ed, 1989, p 86.

⁶⁶ أيوب عبد الرحمن ، أصوات اللغة ، مكتبة الشباب، القاهرة ، دت، ص 201.

⁶⁷ عبد التواب مرسى حسن الأكرت، المصدر نفسه، ص 154.

⁶⁸ إبراهيم أنيس ، المصدر نفسه، ص 77.

⁶⁹ Marsono, *Fonetik*, op.cit, p 92.

لدرجة أن لا فرق بينهما في اللغة الإندونيسية، خصوصا وأن صوت الحاء ينعدم في هذه الأخيرة. والصعوبة التي يواجهها الناطق باللغة الإندونيسية عند التلفظ بالحاء هو إرجاع جسم اللسان إلى الحائط الخلفي للبلعوم، فينطقها هاء لقرب الشبه بينهما، ولأنه لم يتعود إلا نطق الهاء. وذكر في الأمثلة الآتية:

جدول 2-7: صوت الحاء بـ (h) في اللغة الإندونيسية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية
حاجة	Hajat
رحمة	Rahmah
روح	Ruh

5- الخاء : وينطق الخاء بصوت الذي يرمز إليه في الكتابة الصوتية الدولية برمزال (x) ، والحاء العربي هي الصوت مهموس، رخو (احتكاكي)، مستعل، منفتح، مصمت.⁷⁰ ومخرجه أدنى الحلق إلى الفم.⁷¹ وينطق الصوت الخاء باللغة الإندونيسية بالرمز (kh)، كما في الأمثلة الآتية:

جدول 2-8: صوت الخاء بـ (kh) في اللغة الإندونيسية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية
ختم	Khatam
خصوص	Khusus

⁷⁰ عبد التواب مرسى حسن الأكرت، المصدر نفسه، ص 155.

⁷¹ إبراهيم أنيس ، المصدر نفسه، ص 77.

اختيار	Ikhtiar
--------	---------

وأحيانا تنطق بالصوت الذي يرمز إليه في الكتابة الصوتية برمزال (k) وذلك لقرب الشبه

بينهما، وتظهر في الأمثلة الآتية :

جدول 2-9: صوت الخاء بـ (k) في اللغة الإندونيسية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية
خبر	Kabar
خميس	Kamis
خيمة	Kemah

6- الذال: ينطق الذال بالصوت الذي يرمز إليه في الكتابة الصوتية الدولية برمز الـ (z). فالذال العربي صوت مجهور رخو (احتكاكي) مستقل، منفتح، مصمت.⁷² ومخرجه بين طرف اللسان الثنايا العليا لا فرق بين الذال والثاء إلا في أن الثاء صوت مهموس لا يتحرك معه الوتران الصوتيان.⁷³ و أما الـ (z) في اللغة الإندونيسية فهو صوت رخو مجهور إلا أن مخرجها من طرف اللسان وفوق الثنايا.⁷⁴ هي كالزاي العربي في الصفة والمخرج. والصعوبة التي يواجهها الناطق باللغة الإندونيسية هي وضع طرف اللسان بين الأسنان العليا والسفلى للنطق بالذال، فيحاول نطقه بغير هذه العملية فينتج ذلك صوت الزاي (z) كما في الأمثلة الآتية :

⁷² عبد التواب مرسى حسن الأكرت، المصدر نفسه، ص 165.

⁷³ إبراهيم أنيس ، المصدر نفسه، ص 50.

⁷⁴ Marsono, *Fonetik, op.cit*, p 86.

جدول 2-10: صوت الذال ب (z) في اللغة الإندونيسية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية
ذكر	Zikir
أذان	Azan
عذب	Azab

7- الشين : ينطق الشين بالصوت الذي يرمز إليه في الكتابة الصوتية الدولية برمز الـ(s). والشين العربي صوت مهموس، رخو (احتكاكي)، مستقل، منفتح، مصمت، متفش.⁷⁵ ومخرجه من وسط اللسان مع يحاذيه من الحنك الأعلى.⁷⁶ وينطق الصوت الشين باللغة الإندونيسية بالرمز (sy) كما في الأمثلة التالية :

جدول 2-11 : صوت الشين ب (sy) في اللغة الإندونيسية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية
شكر	Syukur
إشارة	Isyarat
شك	Syak

وأحيانا ينطق بالصوت الذي يرمز إليه في الكتابة الصوتية برمز (s) ولذلك لقرب الشبه بينهما، ولكثرة استعمال تلك الكلمة في الإندونيسية كما في الأمثلة التالية:

⁷⁵ عبد التواب مرسى حسن الأكرت، المصدر نفسه، ص 159.

⁷⁶ المصدر نفسه .

جدول 2-12: صوت الشين ب (s) في اللغة الإندونيسية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية
شجرة	Sejarah
شيطان	Setan
شهرة	Sohor

8- الصاد : ينطق الصاد بالصوت الذي يرمز إليه في الكتابة الصوتية الدولية بالصوت (s). والصاد العربي صوت رخو، مهموس، مطبق، مستعل، مصمت، صغير.⁷⁷ ومخرجه بين طرف اللسان مع أطراف الثنايا السفلى، وسميت بالأسلية نسبة إلى أسلة اللسان، وهو مستدقة،⁷⁸ وبالصفريّة، لأنه عند النطق بها تسمع لها صوتاً يشبه صفير الطائر.⁷⁹ وأما الصوت (s) في اللغة الإندونيسية فهو كما تقدم ذكره صوت رخو مهموس كذلك، ومخرجها بين طرف اللسان الثنايا السفلى،⁸⁰ إذن كلاهما متفقان في المخرج والصفة غير أن الصاد حرف مطبق والصوت (s) حرف منفتح. ولا توجد في اللغة الإندونيسية الأصوات المطبقة، فتحول كل نطق منها إلى نطق آخر أقرب منه في الصفة والمخرج، مثل نطق الصاد بصوت (s) كما في الأمثلة التالية:

⁷⁷ عبد التواب مرسى حسن الأكرت، المصدر نفسه، ص 165.

⁷⁸ المصدر نفسه.

⁷⁹ محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مصطفى الحلبي، القاهرة، 1349هـ،

ص 53.

⁸⁰ Marsono, *Fonetik*, op.cit, p 87

جدول 2-13: صوت الصاد ب(s) في اللغة الإندونيسية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية
صبر	Sabar
اخلاص	Ikhlas
رخصة	Rukhsoh

9- الضاد : ينطق الضاد بالصوت الذي يرمز إليه في الكتابة الصوتية الدولية برمزال (d). أما صوت الضاد في العربية فهو صوت شديد مجهور مطبق، مستعل، مصمت.⁸¹ ومخرجه أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس.⁸² وقال ابن جنى "إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن، وإن شئت من الجانب الأيسر"،⁸³ وفضلا عن الضاد للعرب خاصة ولا يوجد من كلام العجم إلا في القليل.⁸⁴ وال (d) في اللغة الإندونيسية صوت شديد مجهور ومخرجها طرف اللسان وأصول الثنايا،⁸⁵ وهي الدال العربي. وقال أحمد مختار "أن الدال والضاد أختان ويفرق بينهما ترفيق الأولى وتفخيم الثانية".⁸⁶ واللغة الإندونيسية هي إحدى اللغات التي لا

⁸¹ عبد التواب مرسى حسن الأكرت، المصدر نفسه، ص 161. والناطق بالتركية يبدل حرف الضاد إلى زاي فيقول بدلا من رمضان - رمزان. (سمية دفع الله أحمد الأمين ودوكوري ماسيري ، المشكلات الصوتية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، البحث العلمي، جامعة المدينة العالمية أنموذجا، 2012، ص 23).

⁸² المصدر نفسه ، ص 144.

⁸³ ابن جنى ، سر صناعة الإعراب، المصدر نفسه، ج1، ص 47.

⁸⁴ المصدر نفسه ، ص 214.

⁸⁵ Marsono, *Fonetik, op.cit* , p. 87.

⁸⁶ عمر أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1418هـ/ 1997م، ص

تعرف صوت الضاد. فإذا اقترضت الكلمة العربية التي تتكون بعض حروفها من الضاد فنطقت

الضاد دالا، لكونهما قريبين الشبه كما في الأمثلة التالية:

جدول 2-14: صوت الضاد بـ(d) في اللغة الإندونيسية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية
رمضان	Ramadan
حيض	Haid
ضرورة	Darurat

وهناك ظاهرة أخرى تتعلق بالضاد، وهي نطقه إما بصوت (l) وإما بصوت (j). وأمثلة

النوع الأولى :

جدول 2-15: صوت الضاد بـ(l) في اللغة الإندونيسية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية
ضحى	Loha
رياضة	Rialat
رضا	Rela

ومثال النوع الثاني :

جدول 2-16: صوت الضاد بـ(j) في اللغة الإندونيسية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية
ضامن	Jamin

10- الطاء: تنطق الطاء بصوت الذي يرمز إليه في الكتابة الصوتية الدولية برمز (t)، فالطاء العربية صوت مجهور شديد (انفجاري) ، مستعل، مصمت ،مطبق، مقلقل⁸⁷، ومخرجها طرف اللسان وأصول الثنايا العليا⁸⁸. والصوت (t) الإندونيسية هي صوت مهموس منفتح ومخرجها كذلك طرف اللسان وأصول الثنايا.⁸⁹ فكلاهما يتفقان في المخرج والصفة ، سوى أن الطاء من حروف الإطباق. وقال أحمد مختار عمر "أن التاء والطاء أختان وبفرق بينهما ترقيق الأولى وتقخيم الثانية".⁹⁰ واللغة الإندونيسية ليس فيها إطباق، لذا سهل نطق الطاء بـ "t" للشبه الكبير بينهما، ولعدم وجود الطاء في اللغة الإندونيسية. وتبرز في أمثلة التالية:

جدول 2-17: صوت الطاء بـ (t) في اللغة الإندونيسية

العربية	الإندونيسية
فطري	Fitri
سلطان	Sultan
طاعة	Taat

⁸⁷ عبد التواب مرسى حسن الأكرت، المصدر نفسه، ص 164.

⁸⁸ المصدر نفسه.

⁸⁹ Marsono, *Fonetik, op.cit* , p 63.

⁹⁰ عمرأحمد مختار عمر، المصدر نفسه، ص 316.

11- الظاء: ينطق الظاء بالصوت الذي يرمز إليه في الكتابة الصوتية الدولية برمز ال (z). والظاء العربية صوت مجهور رخو (احتكاكي)، مستعل، مطبق، مصمت،⁹¹ أو مفخم،⁹² ومخرجها طرف اللسان وأطراف الثنايا.⁹³ والصوت (z) في اللغة الإندونيسية صوت رخو مجهور منفتح، ومخرجها طرف اللسان وفوق الثنايا.⁹⁴ ويتم نطق الظاء عن طريق ملامسة طرف اللسان للأسنان العليا بصورة تسمح بمرور الهواء، ولكن مع حدوث احتكاك (استمراري).⁹⁵ فعملية ملامسة طرف اللسان للأسنان العليا تتعذر على الإندونيسيين، فلذلك ينطقون الظاء بصوت (z) لقرب الشبه بينهما، وأحيانا يتطقونه بصوت (k) وأخرى بصوت (l) كما في الأمثلة التالية:

جدول 2-18: صوت الظاء ب(z) في اللغة الإندونيسية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية
حافظ	Hafiz
ظاهر	Zahir / lahir
ظلام	Kelam

⁹¹ عبد التواب مرسى حسن الأكرت، المصدر نفسه، ص 165.

⁹² أحمد مختار عمر، المصدر نفسه، ص 316.

⁹³ ابن جنى، سر صناعة الإعراب، المصدر نفسه، ج1، ص 47.

⁹⁴ Marsono, *Fonetik, op.cit*, p 86.

⁹⁵ عمر أحمد مختار عمر، المصدر نفسه، ص 315.

12- العين: إذا كان حرف العين متحركاً، فإنه ينطق بصوت الذي يرمز إليه في الكتابة الصوتية الدولية برمز الـ (?). فالعين العربي هو صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة،⁹⁶ ومخرجه وسط الحلق.⁹⁷ والصوت العين في اللغة الإندونيسية صوت شديد لا هو بالمجهور ولا بالمهموس ومخرجها أول الحلق.⁹⁸ ولعدم وجود صوت العين في الإندونيسية يحاول الإندونيسيون نطقه بصوت الـ (?) ورغم كثرة الكلمات الإندونيسية المكونة من هذا الحرف، فإنه لم يحظ برمز خاص به في رسم اللغة الإندونيسية. ومن أمثلتها:

جدول 2-19: صوت العين بـ(?) في اللغة الإندونيسية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية
عادل	Adil
عالم	Alim
عادة	Adat

وأما إذا كانت العين ساكنة فينطقونها بصوت (k)، ومثال ذلك :

جدول 2-20: صوت العين بـ(k) في اللغة الإندونيسية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية
نعمة	Nikmat
إعلان	Iklan
اعتبار	Iktibar

⁹⁶ المصدر نفسه.

⁹⁷ إبراهيم أنيس، المصدر نفسه، ص 75.

⁹⁸ Marsono, *Fonetik, op.cit*, p 73.

13- الغين : ينطق الغين بالصوت الذي يرمز إليه في الكتابة الصوتية الدولية برمزال (g). فالغين العربي صوت مجهور، رخو (احتكاكي)، مستعل، منفتح، مصت⁹⁹ ومخرجه من أدنى الحلق ومعها صوت الخاء.¹⁰⁰ في حين أن المحدثين رأوا أن مخرجها مؤخر اللسان مع أقصى الحنك اللين.¹⁰¹ الصوت (g) في اللغة الإندونيسية صوت انفجاري رخو مجهور، ومخرجها من أدنى الحلق كذلك.¹⁰² فهما يتفقان معا إلا أن الغين احتكاكي والصوت (g) الإندونيسية انفجاري، فمن السهل تغير صوت العين العربي إلى صوت (g) الإندونيسي، خصوصا أن الغين لا يوجد أصلا في اللغة الإندونيسية. وتظهر أمثلتها كما يلي:

جدول 2-21: صوت الغين ب(g) في اللغة الإندونيسية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية
غائب	Gaib
تبليغ	Tablig
غيرة	Gairah

⁹⁹ عبد التواب مرسى حسن الأكرت، المصدر نفسه، ص155.

¹⁰⁰ سيبويه الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج4، الهيئة المصرية العامة للكتاب،

1973، ص 433.

¹⁰¹ كمال محمد بشر، علم اللغة العام الأصوات العربية، مكتبة الشباب، القاهرة، 1987، ص

121.

¹⁰² Marsono, *Fonetik, op.cit*, p 71.

14- الفاء : تنطق الفاء بالصوت الذي يرمز إليه في الكتابة الصوتية برمز الـ (f). الفاء

العربي صوت شفوي أسناني، مهموس، رخو (احتكاكي)، مستقل، منفتح، مصمت، ذلق.¹⁰³

ومخرجه باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.¹⁰⁴ ينطق صوت الفاء الإندونيسي على

قسمين، بصوت الـ (f) وأمثلتها كما يلي:

جدول 2-22: صوت الفاء بـ (f) في اللغة الإندونيسية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية
فائدة	Faidah
فرض	Fardu
كافر	Kafir

وفي بعض الأحيان ينطق بالصوت الذي يرمز إليه في الكتابة الصوتية برمز الـ (p) لقرب

الشبه بينهما. وأمثلتها في الكلمات الآتية :

جدول 2-23: صوت الفاء بـ (p) في اللغة الإندونيسية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية
فندق	Pondok
فهم	Paham
فكر	Pikir

¹⁰³ وليس للفاء العربية نظير مجهور، وإنما يوجد في اللغة الأوربية وهو صوت الـ (v) في الإنجليزية ، وصوت الـ (w) في الألمانية؛ فهذا الصوت يشبه الفاء العربية في كل شيء، إلا أنه يختلف عنها في الوترين الصوتيين يهتزان معه؛ ولذا فإنه صوت مجهور في حين أن الفاء العربية صوت مهموس. أنظر : عبد التواب مرسى حسن الأكرت، المصدر نفسه، ص 166-167.

¹⁰⁴ أنيس، المصدر نفسه ، ص 48.

15- القاف: ينطق القاف بالصوت الذي يرمز إليه في الكتابة الصوتية لولية برمز الـ (k). والقاف العربي صوت مجهور (عند الأقدمين)¹⁰⁵ وصوت مهموس (عند المحدثين)، شديد (انفجاري) مستعل، منفتح، مصمت، مقلقل،¹⁰⁶ مخرجه أقصى اللسان ومايحاذيه من الحنك الأعلى.¹⁰⁷ والصوت (k) الإندونيسية صوت شديد مهموس مخرجه أقصى الحنك الأعلى،¹⁰⁸ والفرق بين القاف العربي و (k) الإندونيسية هو كون القاف مفخما، و الـ (k) الإندونيسية مرققة. واللسان الإندونيسي لا يتعود على نطق القاف، فينطقه بصوت (k) لأنها هي الموجودة في الإندونيسية كما في الأمثلة التالية :

جدول 2-24: صوت القاف بـ (k) في اللغة الإندونيسية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية
---------------	-------------------

¹⁰⁵ وتجلى هذه الظاهرة حتى الآن في قبائل العربية في السودان وجنوبي العراق. فهم ينطقون بها نطقا يخالف نطقها في معظم اللهجات العربية الحديثة حيث ينطقونها بالعين. والذين مارسوا التدريس لأبناء السودان يذكرون كيف يخلط التلميذ السوداني بين القاف والعين في نطقه وإملائه. ويوجد أيضا انقلاب القاف همزة في لهجة القاهرة، والعلة الصوتية في هذا التطور تتخلص في أن مخرج القاف انتقل إلى الخلف باحثا عن أقرب الأصوات شبيها به من الناحية الصوتية. فتعمق القاف إلا الهمزة لوجود صفة الشدة في كل منهما. (إبراهيم أنيس، المصدر نفسه، ص 72-73). غير أن هناك تغييرات أخرى كثيرة، طرأت على هذا الصوت في البلاد العربية، فهو ينطق صوت مزجيا (*affricated*) كالجيم الفصيحة في بعض بلدان الخليج العربي كالبحرين، فقد نطق بعض أهلها يقولون : " الجبله " بدلا من " القبله ". كما ينطق في مدينة " الرياض " وضواحيها في الجزيرة العربية صوتا مزجيا كذلك غير أنه مكون من الدال والزاي (dz) في مثل قولهم " دُرْبلة " في " قبله " و " دُرْلِب " في " قليب ". كما تطورت القاف إلى الكاف في نطق الفلسطينيين في المدن، فهم يقولون مثلا " كال " في " قال " و " برتكان " في " برتقال " وغير ذلك. أنظر:

رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1403هـ/1982م)، ص 10.

¹⁰⁶ عبد التواب مرسى حسن الأكرت، المصدر نفسه، ص 156.

¹⁰⁷ المصدر نفسه.

¹⁰⁸ Marsono, *Fonetik, op.cit*, p 70.

Kafilah	قافلة
Fakir	فقير
Kubur	قبر

وفي بعض الأحيان، ينطق القاف بالصوت الذي يرمز إليه في الكتابة الصوتية برمز الـ(q)،

كما في الأمثلة الآتية :

جدول 2-25: صوت القاف بـ(q) في اللغة الإندونيسية

اللغة الإندونيسية	اللغة العربية
Qori	قارئ
Qiraat	قراءات
Qadi	قاضي

وأما بالنسبة للحروف الصائتة فقد حولت الإندونيسية كل حروف المد الطويلة في الألفاظ

العربية الدخيلة إلى حركات مد قصيرة، فتحول ألف المد إلى فتحة، مثال:

جدول 2-26: تحويل ألف المد إلى الفتحة في اللغة الإندونيسية

اللغة الإندونيسية	اللغة العربية
Asas (تحويل ألف المد إلى فتحة)	أساس
Usul (تحويل واو المد إلى ضمة)	أصول
Mukim (تحويل ياء المد إلى كسرة)	مقيم

وبعض الألفاظ الدخيلة نالها إبدال في صوائتها بدون ضرورة أيضا. فبالنظر إلى قائمة الألفاظ العربية الدخيلة، ظهر أن الفتحة تحولت إلى كل الصوائت المعروفة في النظام الصوتي الإندونيسي ومن الأمثلة :

جدول 2-27: تحويل الفتحة إلى الكسرة في اللغة الإندونيسية

اللغة الإندونيسية	اللغة العربية
<u>Firasat</u> (فتحولت إلى الكسرة)	فَراسة (بفتح الفاء)
<u>Muslihat</u> (فتحولت إلى الضم)	مَصْلحة (بفتح الميم)
<u>Sebab</u> (بالإمالة السين)	سَبَب (بفتح السين)
<u>Sholat</u> (يفخم الواو o)	صَلاة (بفتح الصاد)
<u>Masyarakat</u> (بفتح الميم)	مُشاركة (بضم الميم)
<u>Dewan</u> (الإمالة في الدال)	ديوان (كسرة الدال)

هناك بعض الألفاظ الدخيلة التي تحذف بعض أصواتها فهي حذف الحرف المضعف لأن النظام البنائي الإندونيسي للكلمة لا يقبل تتابع تكرار الحرف الواحد.¹⁰⁹ فمثلا تحول كلمة أول إلى (awal) بدون التشديد، وتمدّن إلى (tamadun) وسنّة إلى (sunat). بالإضافة إلى ذلك، تعرضت بعض الألفاظ الدخيلة إلى حذف أوائل حروفها، مثل حذف حرف الهاء في هيجاء إلى (eja)، وحذف حرفي الميم والواو والألف في موافقة فصار (pakat). ويمكن أحيانا أن يقع الحذف أيضا على الحروف الوسطى، مثل حذف حرف اللام في كل من ألماس فصار (emas) وبلا أدب فصار (biadap).

ونظرا لعدم جواز وقوع حرفين ضامتين في آخر الكلمة الإندونيسية، زيدت حروف صائتة في الألفاظ العربية الدخيلة بطريقتين، أولا: الفصل بين الحرفين الصامتين بفتحة أو ضمة أو كسرة، مثال ذلك: زيادة فتحة في أصل ب (asal) وسهم ب (saham)، وزيادة ضمة في شكر (syukur) وكفر (kufur)، وزيادة كسرة في ذكر (zikir) وفكر (pikir). ثانيا: زيادة ضمة أو كسرة في آخر الكلمة، مثال ذلك: زيادة ضمة في نفس (nafsu) و فرض (fardu) وزيادة كسرة في أهل (ahli).¹¹⁰

3- التأثير في التراكيب النحوية

يذكر كثير من الدارسين أن اللغات تتأثر ببعضها في المفردات أو الكلمات، وكذلك باللغة الإندونيسية فقد عثر في لسان أهلها التراكيب المتنوعة التي يمكن تصنيفها فيما يلي:

¹⁰⁹Amran Kasimin, *Perbendaharaan Kata Arab dalam Bahasa Melayu*. p45.

¹¹⁰ *Ibid*, p 58

1- تركيب إضافي: يتألف من مضاف ومضاف إليه, ومن أمثلته: آخر الزمان، إجماع العلماء، أهل السنة، جمهور العلماء.

2- تركيب للجملة الإسمية: الحمد لله، عليه السلام، الله أكبر، السلام عليكم، الشكر الحمد لله. وتستعمل هذه الجملة في الإندونيسية مثل دلالتها في العربية.

3- تركيب للجملة الفعلية : أستغفر الله العظيم، نعوذ بالله تستعملان في موضع الكراهية والنفور من شيء كما تستخدمان لطلب مغفرة الله. توكل على الله، جزاك الله خيرا، رضي الله عنه.

4- تركيب نعتي: يتألف من نعت ومنعوت ومن أمثلته: الأخلاق الكريمة، الأخوة الإسلامية، الإنسان الكامل، البيت الحرام.

5- تركيب عطف: يتألف من عطف ومعطوف عليه ، ومن أمثلته: الإسراء والمعراج، أهلا وسهلا، الحلال والحرام، والظاهر والباطن.

6- الجار والمجرور: تستخدم بعض حروف الجر في اللغة الإندونيسية ومن أمثلته: بسم الله، بالله بالحق، بالصوب.

7- المنادى : تستخدم بعض حروف النداء في اللغة الإندونيسية ، ومن أمثلته : ياإلهي، يا الله، يا أختي، ربنا، ياأمي.

4- تأثير في الصيغ الصرفية : تتكون الكلمات في اللغة الإندونيسية من عدد المقاطع الصوتين أوالتجمعات المورفيمية. وتنقسم هذه المقاطع إلى قسمين رئيسيين هما: جذر الكلمة

واللواصق.¹¹¹ فالتأثيرات الصرفية التي يمكن أن تلحق بالألفاظ العربية الدخيلة تظهر في اللواصق التي يمكن أن تدخل عليها بين الفينة والأخرى. وتنقسم اللواصق في النظام الصرفي الملايوي إلى أربع أقسام:¹¹²

1- لواصق أمامية، وهي تدخل في أول اللفظ وتسمى بالسابق. مثال ذلك : دخول السابق (ber) على الجذر عَمِلَ (amal) ليتحول إلى (beramal) بمعنى يَعْمَل. وتحتوي الإندونيسية على خمسة وعشرين سابقا.

2- لواصق خلفية، وهي تدخل في أواخر الألفاظ وتسمى باللاحق. مثال ذلك: دخول اللاحق (an) على الجذر عَمِلَ (amal) ليتحول إلى (amalan) بمعنى المصدر عمل، وتحتوي الإندونيسية على أحد عشر لاحقا.

3- لواصق مزدوجة، وهو دخول سابق ولاحق على لفظ واحد في آن معا. مثال ذلك: دخول السابق (peng) واللاحق عمل (an) على الجذر (amal) ليتحول إلى (pengamalan) بمعنى تأدية. وتحتوي الإندونيسية على ثلاثين لاصقا مزدوجا.

4- لواصق وسطية، وهي تدخل وسط اللفظ، وتحتوي الإندونيسية على ثلاثة لواصق وسطية، لكن هذا النوع من اللواصق لا يدخل على الألفاظ العربية المقترضة في الإندونيسية.

¹¹¹Harimurti Kridalaksana, Pembentukan kata dalam Bahasa Indonesia, (Jakarta: Gramedia Pustaka Utama, 1996), p106.

¹¹²Abdullah Hasan dan Ainon Mohammad, *Tatabahasa Dinamika*, (Kuala Lumpur: Utsan Publication& Distributors, t.t). p 57.

ويختلف طول اللواصق من استخدام إلى آخر، فيمكن أن يتجاوز عدد حروفها ضعفي جذر اللفظ الأصلي، الأمر الذي قد يؤدي إلى ذويان اللفظ الأصلي في لواصقه. مثال ذلك: دخول السابق (memper) واللاحق (kan) على اللفظ الـ (alat) لتتحول إلى (memperalatkan) بمعنى يستخدم ويستغل.

ولهذه اللواصق وظائف صرفية مختلفة، يمكن تلخيصها في نقطتين:¹¹³

أولاً: الانتقال بين أقسام الكلام

ينقسم الكلام في الإندونيسية إلى أربعة أقسام: اسم وفعل وصفة وحرف. وبإدخال اللواصق نستطيع الانتقال بين هذه الأقسام، فيمكن أن يتحول الاسم إلى فعل، والفعل إلى صفة، والصفة إلى اسم، وغيرها. مثل ذلك:

- 1- تحويل الاسم حق (hak) باستخدام السابق (ber) إلى الفعل يستحق (berhak).
- 2- والاسم حرام (haram) باستخدام المزدوج (di-kan) إلى الفعل المبني للمجهول حُرِّمَ (diharamkan)
- 3- والاسم حرمة (hormat) باستخدام باستخدام اللاحق (i+lah) إلى فعل الأمر احْتَرَمْ (hormatilah)
- 4- والاسم دنيا (dunia) باستخدام اللاحق (wi) إلى الصفة دنيوي (duniawi)،
- 5- والفعل حَضَرَ (hadir) باستخدام المزدوج (ke-an) إلى المصدر حضور (kehadiran)،

¹¹³ Ibid.

6- والفعل شرح (syarah) باستخدام السابق (pen) إلى اسم فاعل مُحَاضِر (pensyarah)

7- والفعل ادعى (dakwa) باستخدام السابق (ter) إلى اسم مفعول المدعى عليه (terdakwa)

8- والصفة فصيح (fasih) باستخدام المزدوج (ke-an) إلى المصدر الفصاحة (kefasihan).

9- والصفة ضعيف (daif) باستخدام المزدوج (men-kan) إلى الفعل يهين (mendaifkan).

ثانيا : توليد معان جديدة

يمكن أن تخرج اللواصق أحيانا عن أداء وظائف الاشتقاق العادي، فتشكل لتولف معن جديدة مستقلة نوعا عن معنى جذر اللفظ الأصلي. مثال ذلك:

حوّل اللاصق المزدوج (meng-i) اللفظ حياة (hayat) إلى الفعل يتمعن ويسنجم (menghayati). كما حوّل اللاصق المزدوج (memper-kan) اللفظ آلة (alat) إلى الفعل يستخدم ويستغل (memperalatkan).

5- التأثير في الدلالة

طرأت على بعض الألفاظ العربية الدخيلة في اللغة الإندونيسية تغيرات أو تطورات دلالية إما بتوسيع دلالتها الخاصة، وإما بتخصص دلالتها العامة، وإما بالانتقال من حقلها الدلالي في اللغة العربية إلى حقل دلالي آخر بعد أن دخلت في الإندونيسية وغيرها. وتظهر أنواع تأثير في الدلالة على ما يلي:

أ- توسع أو تعميم الدلالة

المراد بتوسع الدلالة هو " أن يصبح عند ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل".¹¹⁴ ويطلق بعض اللغويين على هذا التوسع تعميم للدلالة، أو تعميم الخاص.¹¹⁵ وذلك حيث تستعمل الكلمة الدالة على فرد أو على نوع خاص من أفراد الجنس أو أنواعه للدلالة على أفراد كثيرين أو على الجنس كله.¹¹⁶ ومن أمثلة التعميم في الكلمة العربية الدخيلة في اللغة الإندونيسية كلمة بلال (Bilal) الذي يعنى في الإندونيسية المؤذن، فقد استوحت الإندونيسية هذا اللفظ من اسم مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم عُمِّت دلالة اللفظ لتشمل جميع المؤذنين. وكلمة التوبة (taubat) في العربية تعنى الرجوع إلى الله بجل عقدة الإضرار عن القلب ثم القيام بكل حقوق الرب¹¹⁷. ثم توسعت دلالاته في الإندونيسية الندم والعزم على عدم معاودة الذنب. وكلمة القيامة (kiamat) تعني دلالتها العربية المحدودة وهي يوم القيامة، قد توسعت دلالتها بعد دخولها في اللغة الإندونيسية البلاء والكارثة والفساد.

ب- تخصص الدلالة

¹¹⁴ عمر مختار، علم الدلالة ، ط.2، (القاهرة:عالم الكتب، 1988)، ص 245.

¹¹⁵ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط2، (المصرية :مكتبة الأنجلو 1963،)، ص: 145. رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، ص. 197.

¹¹⁶ مطر عبد العزيز، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ط.2، (القاهرة: دار

المعارف، 1401هـ)، ص 364.

¹¹⁷ الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، (القاهرة:

دار الفضيلة ، د.ت)، ص 63

المراد بتخصص الدلالة هو " تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تضيق مجالها".¹¹⁸ أو بأن " يكون المعنى الأول شاملا لأفرادا كثيرين، فيضيق مجاله، وبتخصص بحيث يصبح مقصورا على أفراد أقل عددا".¹¹⁹ ويطلق بعض اللغويين على هذا النوع " تخصيص المعنى أو تخصيص العام".¹²⁰ وأن هذه الظاهرة تصيب كثيرا من ألفاظ اللغات في العالم.¹²¹ فمن أمثلة ذلك كانت كلمة الزيارة (ziarah)، اقتصر معنى هذه الكلمة في مدلوله العام في بيئته الإندونيسية على زيارة القبور، في حين كان معناها في العربية لا يزال يدل على الاتيان بقصد الالتقاء. كلمة سنة من مفهومها الواسع الذي يشمل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأقواله وأفعاله إلى معنى الختان الذي بعض من السنة. وكذلك كلمتين الأستاذ ومدرسة قد تخصصت دلالتهما بعد انتقالهما إلى الإندونيسية، فأصبح الأستاذ لا يطلقه إلا على معلم الدين ومدرسة لا تعنى إلا المدرسة الدينية.

ج- انتقال الدلالة

يؤول علماء الدلالة أن "انتقال الدلالة من مجال إلى آخر باستخدام أنواع المجازات القائمة على التخيلات، فكثرة استخدام الكلمة في معنى مجازي تؤدي غالبا إلى انقراض معناه الحقيقي وحلول المعنى المجازي محله".¹²² فالمعنى الجديد هنا ليس أخص من المعنى القديم ولا أعم، إنما هو مساوٍ له. ومثال ذلك انتقال دلالة كلمة الساكت من الانقطاع

¹¹⁸ عمر أحمد مختار، المصدر نفسه، ص 245.

¹¹⁹ مطر عبد العزيز، المصدر نفسه، ص 362.

¹²⁰ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 154

¹²¹ المصدر نفسه، ص 154.

¹²² محمد صالح السمرائي، المجاز في البلاغة العربية، ط 1، (بيروت: دار ابن كثير،

(2015)، ص 13.

عن الكلام أو الصمت في العربية إلى المرض أو المريض بعد دخولها في الإندونيسية. وانتقال دلالة كلمة كَتَبَ من نسخ أولف أو فرض أو عقد أو سجل في العربية إلى الاقتباس أو القطف أو الجمع "بعد دخولها في الإندونيسية. وكذلك انتقال دلالة كلمة اللَّحْن من دلالة صوت موسيقي موضوع للأغنية أو القطعة الموسيقية أو الخطأ في اللغة وغيرها من دلالاتها العربية إلى أغنية جيدة. وتعنى في اللغة الإندونيسية المزرعة (lahan). وهناك ألفاظ عربية دخيلة في الإندونيسية تخلت عن مدلولها العربي واكتسبت مدلولاً جديداً في بيئتها الإندونيسية. ومن الأمثلة تبرز فيما يلي:¹²³

جدول 5-ج-1 : انتقال الدلالة

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية	دلالاتها العربية	دلالاتها الإندونيسية
عالمي	Alami	منسوب إلى العالم	طبيعي
لازم	Lazim	واجب الوقوع	عادي وطبيعي
مربوط	Marbot	اسم المفعول من الربط	مسؤول لرعاية المسجد
مقنعة	Mukena	اسم آلة من قنق	ما تغطي به المرأة رأسها وبدنها للصلاة وغالبا ما يكون لونه أبيض.
لفظ	Lafaz	ما يلفظ من الكلام	لهجة محلية

د- الاحتفاظ بالدلالة العربية. بعض الألفاظ العربية الدخيلة في الإندونيسية لا يطرأ على دلالاتها أي تغير، لا بتوسيع دلالاتها العربية المحدودة، ولا بتخصص دلالاتها الواسعة، ولا بانتقال

¹²³توركيس لوبيس، اللغة العربية ...، المصدر نفسه، ص 134.

دلالاتها من مجال إلى مجال آخر، وإنما تحتفظ بدلالاتها العربية كما هي بعد دخولها في الإندونيسية. ومن أمثلة ذلك كما يلي: ¹²⁴

جدول 5ج-2: الاحتفاظ بالدلالة العربية

اللغة العربية	اللغة الإندونيسية	دلالاتها العربية	دلالاتها الإندونيسية
إخلاص	Ikhlas	خال من الرياء	الدلالة العربية نفسها
إعلان	Iklan	ما ينشر في الصحف أو الإذاعة أو نحوها في نشرات خاصة مما يهم المعلن أن يطلع الناس عليه ويستجيبوا له	الدلالة العربية نفسها
الكحول	Alkohol	سائل عديم اللون له رائحة خاصة ينتج من تخمر السكر والنشاء وغيرها	الدلالة العربية نفسها
إنسان	Insan	كائن بشري عكس حيوان	الدلالة العربية نفسها
جواب	Jawab	ما يكون ردا على سؤال أو دعاء أو دعوى أو رسالة ونحو ذلك.	الدلالة العربية نفسها

¹²⁴ المصدر نفسه.

هـ - انحطاط الدلالة:

يحدث "أن تفقد بعض الألفاظ شيئاً من أثرها أو قيمتها في الأذهان، فتتزل من معناها الراقي إلى معنى أقل قدراً من معناها الأصلي"¹²⁵. نلمح أثر هذه الظاهرة في كلمة غيرة (gairah)، تعنى النخوة والذود عن الغرض في اللغة العربية، ثم انحدرت دلالاته إلى معنى الشهوة الجنسية في اللغة الإندونيسية. وكذلك كلمة مصلحة (muslihat) في اللغة العربية تعنى الخير الذي ضد الفساد ثم تحولت دلالاته إلى معنى الكبد والمكر. وكذلك كلمة أباد (abad) الذي يعنى طول الدهر في العربية وتحول في دلالاته إلى معنى فرن يعنى مائة عام.

و- رقي الدلالة :

إذا كان بالإمكان حدوث انحطاط لدلالات بعض الألفاظ، فإنه يمكن أيضاً أن يحدث " أن ترتقي ألفاظ أخرى، فتكتسب معان زائدة أو قيمة خاصة ترفع من شأنها"¹²⁶ فكلمة حسرة (hasrat) الذي يدل على معنى الندم في العربية تطورت دلالاته إلى معنى الرغبة الشديد في الامتلاك. كما تحولت دلالة كلمة سجع (sajak) الذي يعني في العربية الكلام البليغ المقفى فقط، وتعني في الإندونيسية كل ما كان بليغاً من القول مسجوعاً كان أم غير مسجوع.

7- الدلالة من المحسوس إلى المجرد:

¹²⁵ مجدي حاج إبراهيم، تطور الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية وصراعها من أجل البقاء، ط1 (الرياض: المركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 1438هـ، 2017)، ص 61.

¹²⁶ المصدر نفسه، ص 62.

وهو "أن تكتسب الكلمة ماقيمة ذهنية بعد أن كان مستخدما في جوانب حسية.¹²⁷ ومن شواهد ذلك من الكلمات دبوس (dabus)، فقد تطورت دلالاته العربية في الإندونيسية للإشارة إلى لعبة من الألعاب السحرية يطعن المرء فيها بالسيف أو السكين فلا يجرحه.

ز - الدلالة من المجرد إلى المحسوس:

إذا كان يمكن لبعض الدلالات أن تتطور من المحسوس إلى المجرد، فإنه يمكن أيضا "أن تتطور دلالات أخرى بالاتجاه المعاكس، حيث يمكن للكلمة الذهنية أن تكتسب قيمة حسية.¹²⁸ مثال ذلك كلمة عزيمة (azimat) الذي أصبح من معانيه في الإندونيسية (التميمة) وهي الدواء الذي يطرد الجن والعمارة وتُستحضر به الشجاعة. وكذلك كلمة أخبار (akhbar)، فقد انتقلت دلالاته المجردة في العربية إلى معنى الجريدة أو الصحيفة في الإندونيسية.

4- تأثير الخط العربي على الأحرف الإندونيسية

للغة العربية مكانة خاصة لدى الشعب الإندونيسي المسلم لارتباط الوثيق بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية، وأداء الشعائر الإسلامية. ويوضح العطاس بقوله " إن القرآن هو الذي علم الأمة الإسلامية الاعتماد على لغة الكتابة وأن الشعوب الإسلامية جميعها قد رحبت بقدوم اللغة العربية، وأخذت الحروف العربية أداة لكتابة لغاتهم.¹²⁹ ومن هذا يُستنتج أن الإندونيسيين القدماء كانوا يعتمدون على المشافهة في نقل تراثهم. ثم ارتطم دعاة الدعوة الإسلامية بهذه

¹²⁷ إبراهيم أنيس، دلالة...المصدر نفسه، ص156.

¹²⁸ فايز داية، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، ط2، (دمشق: دار الفكر، 1996)، ص

279.

¹²⁹ محمد زكي عبد الرحمن، أثر اللغة العربية في اللغة الماليزية من الناحية الدلالية، رسالة

ماجستير غير منشورة، (القاهرة: جامعة الأزهر، 1990)، ص 50

الحقيقة، فأخذوا على عاتقهم ضرورة أن تُكتب الإندونيسية حتى تسهل عليهم الدعوة وتكون دروسهم أكثر فاعلية في نفوس الشعب الإندونيسي، واختاروا لهذا المهمة الأبجدية العربية. ومن هنا أثبت أن الدين هو الدعم الأساسي لتاريخ الحضارة الانسانية، من عصر الحجارة حتى لحد الآن.¹³⁰ وقد وجدوا العون والمساعدة من السلاطين حماة الدين الذين عمدوا إلى كتابة رسائلهم بالحرف العربي، كما شجعوا رعاياهم على القراءة والكتابة، وتأليف الكتب الدينية وترجمتها بالأحرف العربية.¹³¹ قد استطاعت الأبجدية العربية التعبير عن الإندونيسية أحسن تعبير ولمسوا فيها سهولة ويسر مقارنة بالحروف الهندية القديمة.¹³²

وسميت الأحرف الجاوية لأن طائفة من متحدثي الملاوية وأغلبهم من جاوا كانوا يفدون على مكة حُجاً، ثم يمكثون زمناً بعد الحج لطباعة بعض الكتب، فأخذت الأبجدية الاسم من نسبتها لهؤلاء الجاويين.¹³³ وذكر مارسدين Marsden بما اقتبس من رأي ماركو بولو " أن تسمية الجاوي إشارة على جريزة التي اعتنق فيها المسلمون".¹³⁴ بسبب تعدد القبائل واللهجات المحلية المختلفة في إندونيسيا فوجدت فيها الأسماء المتعددة لأحرف العربية المستعملة على حسب مناطق، مثل في منطقة بثقافة الملايو تطلق على اسم عرب الملايو،

¹³⁰Abdullah Abdul Rahman, *Asia Tenggara Tradisional Politik dan Kebudayaan*, Singapura, Teks Publishing, 1985, p23.

¹³¹ عبد الفتاح عبادة، انتشار الخط العربي، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1985)، ص 39.

¹³² عبد الرحمن تشيك، آفاق تعليم اللغة العربية ومعوقاته في جنوب شرقي آسيا، مجلة إسلامية المعرفة، العدد 12، (دم: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1998)، ص 40.

¹³³ محمد عبد الرؤوف، الملايو وصف وانطباعات، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة،

د.ت.ص 61

¹³⁴William Marsden, *The History of Sumatera*, Kuala Lumpur, Oxford University Press, 1966, p 21.

وفي منطقة جاوا تسمى بالأحرف عرب جاوي ، وفي منطقة سندا Sunda تطلق على اسم عرب باكون (Pegon) من كلمة فاكو Pegu وصار فاكوان Pegoan و فاكون Pegon بمعنى انحراف في التلخيص. وتطلق بمنطقة أتشيه على اسم جاوو Jawoe.¹³⁵ وذكر تنكو عبد الله صاكتي Tengku Abdullah Sakti أن "أول من وضع هذه الأحرف هو أبو اسحاق المكارني عندما ألف الكتاب " اظهر الحق في مملكة البرلاق والفاسي"، وكتب تأليفه باللغة الإندونيسية واستعمال الأحرف العربية".¹³⁶ ويعرف على كثير الناس الان بالكتابة العربية الجاوية أو الملايوية.

في الكتابة العربية الجاوية لها تفردها وخصائصها التي تختلف عن العربية والفارسية والأردية رغم أنها تستخدم الأحرف العربية. ويبلغ عدد حروف اللغة الملايوية ثلاث وثلاثين حرفا حيث تسعة وعشرون حرفا يؤخذ من الأحرف العربية (الهجائية) ، وخمسة أحرف باقية هي إضافية منفصلة التي أنشئت وفق الصوت والهجاء في اللغة الملايوية- إندونيسية- ولا توجد في الأحرف العربية. وترتيبها على النحو الآتي: اب، ت، ث، ج، (چ)، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، (غ)، (ف)، ف، ق، ك، (گ)، ل، م، ن، هـ، و، ء، ي، (پ/ت).¹³⁷ وذكر شيك أن الأصوات التي ترمز إليها الحروف العربية في الإندونيسية

¹³⁵Hermansyah, Kesultanan Pasai Pencetus Aksara Jawi (Tinjauan Naskah-Naskah di Nusantara), Jumantera, Vol.5, No.2, 2014, p28.

¹³⁶Tengku Abdullah Sakti , *Perkembangan Dan Pelestarian Manuskrip Arab Melayu di Aceh*, Jurnal Sejarah CITRA LEKHA, Vol. XVI, No. 2 Agustus 2011, p20.

¹³⁷Matlub, *Rahasia Belajar Jawi*, Pustaka Antara Press, Kuala Lumpur, first edition, 1989, p59.

هي أربعة عشر صوتا يضاف إليها الخمسة أصوات الخاصة بها، والأربعة عشر صوتا المبقى عليها وهي: ء، ب، ت، ج، د، ر، س، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي. أما الأربعة عشر صوتا المتبقية فقد أصابها تحريف في النطق لتماثل النطق الإندونيسي، مع ملاحظة أن رسم هذه الأصوات لم يتغير. وهي ث، ح، خ، ذ، ز، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق. وقد أوضح محمد عبد الرؤوف كيفية نطق خمسة أصوات التي ترمز بالرموز الآتية بقوله:¹³⁸

1- " C " الكاف الكويتية أو الصوت " ca/ch " من الكلمة الإنجليزية chair ويكتب بالرمز "چ" إضافة تنقيط الثلاثة في الجيم).

2- " G " الجيم المصرية أو القاف الحجازية، أو الصوت " g " من الكلمة الانجليزية " go بالرمز "گ" إضافة تنقيط فوق الكاف).

3- " P " (الصوت الفاء من الكلمة الإندونيسية pagi ويكتب بالرمز " پ ")

4- " Ng " (دمج صوتي النون والجيم، كما في صوت ng من الكلمة الانجليزية going ويكتب بالرمز " غ " بإضافة ثلاث نقط فوق العبن).

5- " Ny " (دمج صوتي النون والياء، مثل الكلمة الملايوية nyanyi ويكتب بالرمز " پ/ت ").

وتمثل إلى هذه الرموز بالجدول الآتي:

¹³⁸ محمد عبد الرؤوف، المصدر نفسه، ص 61.

جدول 4-1: رموز كتابة الإندونيسية في الخط العربي

الحرف	الكلمة الجاوية	معناها العربية
چ	چنتيق	جميلة
ك	كورو	مدرس
ف	فاكي	صباحا
غ	كمبيغ	غنم
پ/ت	تات/باپك	سأل/كثير

رغم أن عدم القواعد الخاصة وصيغ ملزمة داخل شكل من الكتابة العربية الجاوية، ولكن من شكل ذاته معروف للقراءة والكتابة، لأنها تشبه الأشكال الكتابات العربية. وبهذا يساعد بناء أساس الفهم في الكتابة العربية الجاوية حيث العملية الإسلامية لا يمكن انفصاله بتطوير الكتابة العربية الجاوية، فضلا عن ذلك دور العلماء الإندونيسيين الذين يدرسون أعظمهم في العرب ويؤلفون الكتب بالكتابة العربية الجاوية التي لا تختلف كثيرا عن الحروف العربية.¹³⁹ وذكر العطاس Attas أسلوب الأحرف السابقة استنادا إلى وصف ابن خلدون في استخدام الكتابة العربية في اللهجة البربر في المغرب غير متوفر في اللغة العربية، ومثل على ذلك صوت " ga " وهو ما بين الكاف والجيم في اللغة العربية. وترمز هذا الحرف بالكاف نقطة واحدة أعلاها "ك"، وهذه النقطة تعنى نقطة " الجيم".¹⁴⁰

¹³⁹ إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، (الكويت: دار الفكر ، 1999)، ص 7.

¹⁴⁰ Syed Muhammad Naguib Al-Attas, *Islam Dalam Sejarah dan Kebudayaan Melayu*, Cet. VI, (Bandung: Mizan, 1990), p 62.

الخلاصة

لقد توصل هذا البحث من الخلاصة أهمها :

تبدأ الصلات بين العرب والإندونيسيين عندما قدوم التجار العرب إلى إندونيسيا لنشر الإسلام. وكان يحملون معهم الدين الإسلام وفي نفس الوقت اللغة العربية. ورأى اللغويون الإندونيسيون أن بداية دخول اللغة العربية إلى إندونيسيا هو أول دخول الإسلام فيها.

تبرز هذه الصلات عدة التلاحقات بين العرب والإندونيسيين ، وفي بعض الأحوال اندمجوا العرب في كل مجالات الحياة حتى لا يفرق بين العرب والسكان المحليين. وأنواع التلاحقات بين العرب والقاطنين هي ، التلاحق اللغوي والتلاحق الاقتصادي والتلاحق التعليمي والتربوي والتلاحق عن طريق الزواج والتنشئة الاجتماعي والتلاحق الثقافي والتلاحق السياسي. تعد الإندونيسيون لغة العربية كلغة دينية وقده في استعمالها للتعبير. واحتل الإسلام واللغة العربية مكانة عالية في قلب الشعب الإندونيسي وكان لهما دور كبير في تغيير مجرى حياته ثقافته وأخلاقا وتفكيراً.

لقد أسهمت عدة عوامل في انتشار اللغة العربية في إندونيسيا. وهي: العامل التجاري، العامل الديني، عامل الدعاة المسلمين، العامل اللغوي وعامل الترجمة. وكان عامل الترجمة هو العامل المهم في نشر اللغة العربية خاصة في المجال العلمي كما كان سببا في تكوين الحضارة الإندونيسية. تتجلى إسهامات المؤسسات الدينية والتعليمية في انتشار اللغة العربية في إندونيسيا من طريق التعليم والكتب المدروسة مثل طريقة الترجمة الكتب التراثية التي تسمى بالكتب الصفراء. خلال هذه الطريقة تبرز مهارة الطلاب في حفظ الكلمات العربية ويطبقون

في المحادثة اليومية. وللمؤسسة التعليمية تسمية خاصة حسب المناطق التي تقام فيها عملية التدريس. ومن أهمها، المسجد ، وسوراو في سومطرة الغربية مكان يشبه مصلى ثم تغيرت وظيفته لمركز التعليم والزاوية أو ما يسمى داية في منطقة آتشيه وهي احدى المؤسسات التعليمية الأولية، باسنترين وهي مؤسسة خاصة لدراسة العلوم الدينية بتعمق، المدارس وهي المؤسسة التعليمية المعاصرة التي برزت في بداية القرن العشرين الميلادي و أيضا القصر الملكي الذي له دور مهم في انتشار اللغة العربية في القرون الأولى.

ظهر تأثير اللغة العربية في اللغة الإندونيسية ومن أبرز تأثيرات اللغة العربية في اللغة الإندونيسية نذكر: تأثير في المفردات، تأثير في الأصوات، تأثير في التراكيب النحوية، التأثير و في الصيغ الصرفية، التأثير في الدلالة و تأثير في الكتابة الإندونيسية بالأحرف العربية التي استعملها العلماء الإندونيسيون والملك في تأليف مؤلفاتهم ورسائلهم وإرسالها إلى الدول الأخرى.

المراجع

الكتب العربية :

- إبراهيم أنيس (1999)، اللهجات العربية، الكويت: دار الفكر.
- إبراهيم أنيس (1963)، دلالة الألفاظ، ط2، المصرية: مكتبة الأنجلو.
- إبراهيم أنيس (د.ت). الأصوات اللغوية ، مصر: مكتبة نهضة مصر.
- أبو الفتح عثمان ابن جني (د.ت)، صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق حسن هندائي، ج1، ط2، دمشق: دار القلم.
- أيوب عبد الرحمن (د.ت) أصوات اللغة ، مكتبة الشباب، القاهرة .
- أحمد شلبي (1988) موسوعة التاريخ الإسلامي، الطبعة الثالثة عشر، ج8، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- أحمد مختار عمر وماريو باي (1419هـ/1998م)، أسس علم اللغة، ط8، الكويت: عالم الكتب.
- أنورالجندي (1982)، الفصحى لغة القرآن، بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- الشريف الجرحاني (د.ت)، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، القاهرة: دار الفضيلة.
- العالمي أحمد رضا (1983)، مولد اللغة ، بيروت: دار الرائد العربي.
- جمال حمدان (1971). العالم الإسلامي المعاصر، ط1، القاهرة: عالم الكتب.
- جرجي زيدان (د.ت)، تاريخ آداب اللغة العربية مراجعة الدكتور شوقي ضيف ، ج1، د.م: دار الهلال.
- جوزيف ، فندريش (1950)، اللغة ، التعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد قصاص، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- رمضان عبد التواب (1403هـ/1982م). بحوث ومقالات في اللغة، القاهرة: مكتبة الخانجي.

سيبويه (1973) الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج4، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عبد الله غازيوي (2011). أسس منهج البحث في العلوم الإسلامية، أنفو برانت، فاس.

عبد الفتاح عبادة (1985)، انتشار الخط العربي، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

عبد الوهاب إبراهيم أبوسليمان (1403هـ)، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، الطبعة الثانية، جدة: دار الشروق.

عبد الرحمن أحمد البوريني (1988)، اللغة العربية أصل اللغات كلها، عمان: دارالحسن للنشر والتوزيع.

عبد التواب مرسى حسن الأكرت (1433هـ/2013)، الأصوات العربية وصف وتحليل، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث.

علوي بن طاهر بن عبد الله الحداد العلوي (1391هـ/1971م). المدخل إلى تاريخ الإسلام بالشرق الأقصى، القاهرة: دار الفكر الحديث .

عمر مختار (1988). علم الدلالة ، ط.2، القاهرة: عالم الكتب.

عمر أحمد مختار (1418هـ/1997م). دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة.

على عبد الواحد وافي (2004)، علم اللغة، ط9، مصر: نهضة.

علوي بن طاهر الحداد (1985). المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى، ط1 جدة: عالم المعرفة.

غازي حسين عناية (1404هـ) مناهج البحث ، مؤسسة شباب الجامعة: الإسكندرية.

فتحي جمعة (دت) من قضايا اللغة العربية ، (جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

فلوريان كولماس (2000)، اللغة والاقتصاد، ترجمة د. أحمد عوض، الكويت: عالم المعرفة.

فايز داية (1996)، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، ط2، دمشق: دار الفكر.

كمال محمد بشر (1987). علم اللغة العام الأصوات العربية، القاهرة: مكتبة الشباب.

محمد صالح السمرائي (2015). المجاز في البلاغة العربية، ط1، بيروت: دار ابن كثير.

محمد عبد الرؤوف (د.ت)، الملايو وصف وانطباعات، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة.

محمد مكي نصر (1349هـ)، نهاية القول المفيد في علم التجويد، القاهرة: مصطفى الحلبي.

محمد عبد الرؤوف (1966). الملايو وصف وانطباعات، القاهرة: دار القومية.

محمد علي الخولي (1991)، معجم علم اللغة النظري، بيروت: مكتبة لبنان.

مجدي حاج إبراهيم (1438هـ/2017)، تطور الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية وصراعها من أجل البقاء، ط1 الرياض: المركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

مطر عبد العزيز (1401هـ). لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ط2، القاهرة: دار المعارف.

لويس جان كالفي (2008)، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حمزة، ط1، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

يحيى محمد أحمد غالب (2008) الهجرات اليمنية الحضرية إلى إندونيسيا في الفترة 1839-1914م، د.م: تريم للدراسات والنشر.

الكتب الأعاجم

Abdullah Abdul Rahman (1985), *Asia Tenggara Tradisional Politik dan Kebudayaan*, Singapura, Teks Publishing.

Abdullah Hasan dan Ainon Mohammad (t.t). *Tatabahasa Dinamika*, Kuala Lumpur: Utsan Publication & Distributors.

Ahmed (2009). Ibrahim Abushouks and Hasan Ahmed Ibrahim (ed), *the Hadhrami Diaspora in Southeast Asia, Identity Maintenance or Assimilation*, Leiden: Brill.

Ahmad Mansur Surya Negara (2013), *Api Sejarah*, Cet.IV, Bandung: Salamadani, Grafindo Media Pratama.

Ali Syahbana (1963), *Tata Bahasa Baru Indonesia*, Vol.2 (Kuala Lumpur: Zamban Baru).

Anthony Reid (1988). *Southeast Asia in the Age of Commerce 1450-1680*, Yale: Yale University Press,

Aboebakar Atjeh (1957). *Sedjarah Hidup K. H. A. Wahid Hasyim dan karangan Tersiar*, Djakarta: Panitia Buku Peringatan Alm. K.H.A. Wahid Hasjim.

- Harimurti Kridalaksana (1996). *Pembentukan kata dalam Bahasa Indonesia*, Jakarta: Gramedia Pustaka Utama.
- H.A. Mustafa dan Abdullah Aly (1998), *Sejarah Pendidikan Islam di Indonesia*, Bandung: Pustaka Setia.
- J.S. Badudu (1979) *Pelik-pelik Bahasa Indonesia*, Cet IX, Bandung: Pustaka Prima.
- Kumpulan Karangan Snouk Hurgronjo (1994), vol ix, Leiden: INIS.
- L.C.W. Van Den Berg (2010). *le Hadramouth et les Colonies Arabes Dans l'Archipel Indien*, translated Rahayu Hidayat, *Orang Arab di Nusantara*, Jakarta: Komunitas Bambu.
- Matlub (1989). *Rahasia Belajar Jawi*, Pustaka Antara Press, Kuala Lumpur, first edition.
- M.D. Sagimun (1988). *Peninggalan Sejarah di Indonesia*, edisi pertama, Jakarta: Haji Masagung.
- Martin Van Bruinessen (1999). *Kitab Kuning Pesantren dan Tarekat*, Cet.III, Bandung: Mizan.
- Marsono (1989). *Fonetik*, Gajah Mada University Press, Yogyakarta, 2th. Ed.
- Pusat Pembinaan dan Pengembangan Bahasa (1985). *Kongres Bahasa Indonesia IV*, Jakarta: Departemen Pendidikan dan Kebudayaan.
- Ronit Ricci (2011). *Islam Translated : Literature, Conversion and the Arabic Cosmopolis of South and Southeast Asia*, Chicago: University of Chicago Press.
- Slamet Muljana (2017), *Asal Bangsa dan Bahasa Nusantara*, Cet. I, Jakarta: Lkis.
- Sudarno (1990). *Kata serapan dalam Bahasa Arab*, Jakarta: Arikha Media Cipta.
- Syed Muhammad Naguib Al-Attas (1990). *Islam Dalam Sejarah dan Kebudayaan Melayu*, Cet. VI, Bandung: Mizan.
- Teuku Iskandar (1996), *Kesusasteraan Klasik Melayu Sepanjang Abad*, Jakarta: Libra.
- William Marsden (1966), *The History of Sumatera*, Kuala Lumpur, Oxford University Press.

المجلة العلمية

- عبد الكريم عوض هيازغ ، اللغة العربية في جنوب شرق آسيا ، ورقة العمل غير منشور
- مقدمة في مؤتمر الدولي في اللغة العربية في ماليزيا ، 21 دجنبر 2015.
- عبد الرحمن تشيك (1998)، آفاق تعليم اللغة العربية ومعوقاته في جنوب شرقي آسيا، مجلة إسلامية المعرفة، العدد 12، د.م: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

محمد خير الحاج عبد الله (2004). الخصائص اللغوية للغتين العربية والملايوية، مجلة كلية الآداب، ج64، العدد، 3، القاهرة: جامعة القاهرة.

Hermansyah (2014), Kesultanan Pasai Pencetus Aksara Jawi (Tinjauan Naskah–Naskah di Nusantara), Jumantera, Vol.5, No.2.

Tengku Abdullah Sakti (2011), *Perkembangan Dan Pelestarian Manuskrip Arab Melayu di Aceh*, Jurnal Sejarah CITRA LEKHA, Vol. XVI, No. 2 Agustus X

Peter N. Peregrine (2001) , *Matrilocality, Corporate Strategy and the Organization of Production in Chaocoan World*, American Antiquity, Vol. 66. No.1

الرسائل

محمد زكي عبد الرحمن (1990)، أثر اللغة العربية في اللغة الماليزية من الناحية الدلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: جامعة الأزهر.

سمية دفع الله أحمد الأمين ودوكوري ماسيري (2012) ، المشكلات الصوتية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، البحث العلمي، جامعة المدينة العالمية أنموذجا

يحيى بن حسن أحمد الجعفري (1431هـ)، الانفتاح العقلي في التربية الإسلامية، رسالة

ماجستير، مقدمة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة بجامعة أم القرى بمكة

المكرمة

فهرس الموضوعات

واقع اللغة العربية بإندونيسيا وتأثيره على اللغة الإندونيسية

التمهيد	أ
فهرس الجداول.....	ب
الباب الأول.....	1
مقدمة	1
أ. أسباب إختيار الموضوع.....	2
ب. إشكاليات البحث	2
ج. أهداف البحث.....	4
د. الدراسة السابقة	4
هـ. منهج البحث.....	6
و. خطة البحث.....	7
الباب الثاني: اللغة العربية في المجتمع الإندونيسي.....	10
1- بداية الصلات بين العرب وإندونيسيا	10
2- تلاقح المجتمع الإندونيسي والعرب	12
أ- التلاقح اللغوي.....	13
ب- التلاقح الاقتصادي.....	14
ج- التلاقح عن طريق الزواج والتنشئة الاجتماعية.....	14
د- التلاقح الثقافي.....	16
هـ- التلاقح التربوي والتعليمي.....	17

و- التلاقح السياسي.....18

3-العلاقة بين الإسلام واللغة العربية ومكانتها في المجتمع الإندونيسي.... 18..

4-عوامل انتشار اللغة العربية بإندونيسيا

أ. العامل التجاري.....21

ب. العامل الديني.....25

ج. عامل الدعاة المسلمين.....26

د. العامل اللغوي..... 27.

هـ. عامل الترجمة.....28

الباب الثالث: اللغة العربية وتأثيرها على اللغة الإندونيسية.....30

أ- اللغة العربية كلغة رسمية للشعب الإندونيسي.....30

ب- تأثير اللغة العربية في اللغة الإندونيسية 32

1. التأثير المفرداتي.....32

2. التأثير الصوتي..... 34

3. التأثير في التراكيب النحوية 53

4. التأثير في الصياغة الصرفية 54

5. التأثير في الدلالة 57

ب. تأثير الخط العربي على الأحرف الإندونيسية.....63

الخاتمة 68

والمراجع 69

فهرس الموضوعات 74.